وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

# فتح بلاد المغرب بين المصادر المشرقية والمغاربية دراسة مقارنة

## كتاب فتوح افريقية للواقدي وكتاب تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

**إعداد الطالبات**

رابحي نهى

عمراني سارة

**اشراف الاستاذ**

عقبة السعيد

**لجنة المناقشة:**

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د/ كينة ميلودة | أستاذ محاضر ب | رئيسا |
| د/ السعيد عقبة | أستاذ مساعد أ | مشرفا ومقررا |
| د/ علي شعوة | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

**السنة الجامعية: 2024-2025**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علينا، وعلى والدينا، وأن أنعمل صالحا ترضاه وأدخلنا برحمتك مدخل صدق في عبادك الصالحين، نشكر الله العلي القدير ونحمده سبحانه وتعالى لتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح

كما يسعدنا أن نتقدم بخالص الشكر العميق، وعظيم التقدير إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع، وشجعنا على الخوض فيه سواء من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف، الذي لم يبخل علينا بمد يد العون لنا وكما نتقدم بوافر التقدير وعظيم الامتنان اللجنة المناقشة الأفاضل على دورهم إثراء هذه الدراسة بملاحظاتهم وتوجيهاته

# الاهـــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي إلــى الزوج الكريم سندي وداعمي في

هذا النجاح بعد المولـى عز وجل  بارك الله فيه وبارك

له أدام الله عليه ثوب الصحة والعافية وإلى ابنائي الأعزاء

مـرام ومُحَمَّد عمر وميسم ومصطفى هاشم

وإلى رفيقتي في هذا العمل سارة وفقك الله

نهـــى

# الاهـــــــداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله فيما وصلت إليه إلى من غرسوا في بذور العلم والطموح وسقوه بالتشجيع والدعاء.

إلى جدتي العزيزة ووالديّ الكريمين رمز العطاء والدعم

إلى سندي وشريك دربي زوجي العزيز الذي كان حضوره وتشجيعه دافعا للاستمرار

إلى أبنائي أحمد جاد ومسعودة نور اليقين ونجم الدين

الأحباء أنتم سبب وراء كل إنجاز جميل إلى إخوتي وأخواتي انشراح وبشرى حفظكم الله كما لا أنسى زميلتي في هذا العمل نهى.

إلى كل من مد لي يد العون ووقف الى جانبي في رحلتي العلمية

أهدي هذه المذكرة عربون تقدير وامتنان

**ســـــارة**

## قائمة المختصرات

- (دن س) دون سنة.

- (ت، ح) تحقيق.

- (ت، ص) تصحيح.

- (ت، ع) تعليق.

- ط: طبعة

- ص: صفحة

- ج: جزء

- ت: توفي

# مقدمـــــــة

## مقدمة

الحمد لله المتفرد بالجلال والبقاء، والعظمة والكبرياء، والرفعة العلاء، والصلاة والسلام على مُحَمَّد خاتم الانبياء اما بعد:

يمثل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب منعطفا حاسما في تاريخ المنطقة، حيث أحدث تغييرا جذريا شمل جميع مجالات الحياة، كما لم يكن حدثا عابرا بل استغرق عقود طويلة من الزمن تداخلت فيها العديد من العوامل مما جعله ن أهم الموضوعات الثرية والهامة التي استهلت المؤرخين وتناولتها العديد من المصادر التاريخية، التي قدمت لنا رؤي مختلفة حول دوافع وتفاصيل ونتائج هذه الفتوحات، باعتبار ان المغرب وحدة سياسية ودينية مع المشرق، وشاهد مجريات احداثه.

عند استقرار الاوضاع السياسية في المشرق وقيام الدولة الاموية، بدأت الحركة الفكرية في النمو وزاد ت تطورا وازدهارا في الدولة العباسية.

وقد سعت الدولة العباسية إلى تسجيل تاريخها فشجعت على التدوين لأثراء المكتبة العباسية التاريخية، وظهر العديد من المؤلفين في التاريخ في البلاط العباسي، الذين اهتموا بتاريخ الفتوحات الإسلامية وسيرورتها، نذكر منهم الواقدي، البلاذري، اليعقوبي،

تشكلت ملامح الكتابة التاريخية في المغرب التي كانت مرتبطة بالمشرق، وانفصلت عنها تدريجيا بتشكيل الوعي المحلي، وظهر مؤرخين عدة على سبيل المثال اليحصبي، ابن الجزار القيرواني، عيسى ابن ابي المهاجر دينار الانصاري، الرقيق القيرواني.

**أهمية الدراسة**

وقع الاختيار على فتوح افريقية للواقدي وتاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني كمصدرين أساسيين للفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب.

- كلاهما من أوائل المؤلفين في منطقتهم.

-الكتابة التاريخية للفتوحات الإسلامية من المواضيع الأولى للتدوين التاريخي.

- إظهار الرؤية التاريخية للفتح من خلال المؤلفين وإبراز التمايز بينهما.

- رصد أوجه التشابه والاختلاف بين المصدرين.

**الإشكالية**

الى أي مدى ساهمت مؤلفات الواقدي الرقيق القيرواني في تناول موضوع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب؟

وانبثقت من الإشكالية الرئيسية تساؤلات:

- ما منهجية المؤلفين في كتابة موضوع الفتح؟

- ماهي أسباب الفتح من خلال الكتابين؟

- كيف كانت مراحل الفتح من خلال الكتابين؟

- إلى اي مدى أثرت نتائج الفتح على المغرب؟

**دوافع اختيار الموضوع**

- طرح الموضوع من قبل الأستاذ قبول الموضوع تفضيله على بقية المواضيع المطروحة .

- الميل الى المواضيع المتعلقة بالفتح الاسلامي باعتبار من أهم المواحل التاريخية المتعلقة بانتمائنا و هويتنا العربية و الاسلامية.

- التعرف أكثر على المصادر المشرقية والمغربية التي تناولت الموضوع والمقارنة بينها.

لإثراء دراستنا اعتمدنا على عدة مناهج منها المنهج التاريخي لجمع المعلومات، والمنهج الوصفي من خلال وصف الكتابين للأحداث ولأنه الأنسب لوصف الاحداث، والمنهج التحليلي لتحليل عملية الفتح من بدايتها الى نهايتها لنتمكن من دراسة المقارنة.

وقد قسمنا الدراسة الى مجموعة من المباحث والمطالب نذكرها فيما يلي:

**مقدمة**

بينا فيها أهمية الموضوع ودافع الكتابة التاريخية حوله، والاشكالية الأساسية، ودوافع الاختيار والصعوبات.

**مدخل تمهيدي** : عرضنا فيه أوضاع المغرب عشية الفتح.

**الفصل الاول**: تضمن مبحثه الأول سيرة المؤلفين التي تضمنت (مولدهما، نشأتهما، ثقافتهما، شيوخهما، عصرهما، وظائفهما، وفاتهما)، والبحث الثاني التعريف بالكتابين ومصادرهما ومنهجهما.

**الفصل الثاني**: تم تناولنا فيه أسباب الفتح من خلال الكتابين والمقارنة بينهما وقسمت الاسباب الى سياسية اقتصادية ودينية واجتماعية.

**الفصل الثالث**: تطرقنا فيه لمراحل فتح بلاد المغرب من خلال الكتابين واحتوى على أربعة مباحث مقسمة وفق المراحل الى : الاستطلاع والتثبيت والاستكمال والمبحث الأخير مخصص للمقارنة بين الكتابين.

**الفصل الرابع**: تضمن نتائج الفتح في الكتابين والمقارنة بينها.

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ونذكر بعضا منها نظرا لأهميتها ومواطن الاستفادة منها:

فتوح البلدان: للبلاذري (ت 278هـ)

يعد من المصادر الأساسية التي اعتمدناها في الدراسة، لاسيما ان البلاذري أحد تلاميذ ابن سعد تلميذ الواقدي وكاتبه، لهذا نجد البلاذري يعتمد اعتمادا وثيقا على روايات الواقدي و الذي افادنا كثيرا في هذه الدراسة خاصة ما تعلق بمرحلة الفتح.

تاريخ الرسل والملوك: للطبري (ت 310هـ)

يعد من المصادر المشرقية التي اخذت عن الواقدي فيما تعلق بفتوح المغرب الإسلامي.

تاريخ افريقية والمغرب: للرقيق القيرواني (ت بعد 417هـ).

مصدر مغربي مهم في تاريخ المغرب فقد حفظ لنا أخبار الفتح الإسلامي من ثورات البربر وتواريخ تخص بلاد المغرب لكونه أقرب للمنطقة وهو عمود الدراسة،

الكامل في التاريخ: ابن للأثير (ت 630هـ)

مصدر مشرقي مهم حول تاريخ المغرب الإسلامي، ويعد ابن الاثير من المصادر التي اخذت عن الواقدي، وقد أفادنا كثيرا في معرفة العديد من التفاصيل المتعلقة بالفتح الإسلامي لبلاد المغرب من خلال النصوص التي رواها الواقدي حول فتوح افريقية ولم يرد ذكرها في المصادر الأخرى.

البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب: لابن عذاري المراكشي (ت 695هـ)

من المصادر المهمة بعد كتاب تاريخ افريقية والمغرب للرقيق تم الاعتماد عليه كثيرا في مراحل الفتح.

المؤنس في اخبار افريقيا وتونس: لابن ابي الدينار (توفي أواخر القرن 11هـ)

من المصادر التي اعتمدنا عليها كثيرا في مراحل الفتح حيث تطرق لها بالتفصيل.

الاستقصاء لأخبار المغلب الأقصى: للسلاوي الناصري (ت 1315هـ)

برغم من أنه من المصادر المتأخرة الا انه افادنا كثيرا لأنه يتميز بالإسهاب والشمول في سرد الاحداث.

**الصعوبات**: واجهتنا عدة صعوبات نذكر من أهمها:

ضيق الوقت لأن الدراسة تتطلب القراءة المتأنية في المصادر التاريخية ، بالإضافة أن كتاب فتوح إفريقية المنسوب للواقدي لم يقدم لنا المعلومات الكافية حول الفتح ، لاستكمال دراستنا قمنا بجمع نصوص و مرويات الواقدي التي وردت في مصادر المشرقية الأخرى و اعتمدناها في الدراسة .

نرجو أن يكون هذا العمل خالص لوجه الله الكريم، وأن يثيبنا على كل حرف كتبناه، ويثيب كل من ساعدنا وأعاننا و نطمح أن تكون هذه الدراسة قد أضافت شيئا ذا قيمة إلى هذه الكتابات.

# مدخـــــــل تمهيدي

- أصل التسمية
- جغرافية بلاد المغرب
- العناصر البشرية
- أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح

## أولا: أصل التسمية

عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة، فكان الاغريق يسمون القسم الشمالي منها الذي كان يسكنه العنصر الأبيض باسم ليبو او ليبيا، بينما يطلقون على الصحراء باسم بلاد الاحباش[1].

الرومان والروم أطلقوا على أملاكهم في افريقيا الشمالية التي كانت عاصمتها مدينة قرطاجنة اسم افريكا، الذي عرب الى افريقيا وظل مستعملا في العصر البيزنطي رغم التقسيمات الإدارية التي كانت تستحدث داخل هذه الولاية[2].

مصطلح المغرب يرتبط ظهوره بعصر الفتنة بين علي ومعاوية، أي قبل منتصف القرن الاول هجري، ويظهر انه استعمل في هذه الفترة للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي، الذي كان يشمل مصر بملحقاتها والشام وما جاورها، ويقابله من الناحية الأخرى المشرق الإسلامي (العر اق وفارس وما وراء النهر)[3]، التي تشمل شمال القارة الافريقية وتتضمن حاليا البلاد الليبية (برقة وطرابلس وفزان) وتونس والجزائر والمغرب بصحرائها المترامية الأطراف الى تخوم السودان[4].

وقيل انها سميت بإفريقية باسم اهلها وهم الافارقة والافارقة من ولد فاروق بن مصرايم وقال آخرون الافارقة من ذرية قوط بن حام بن نوح عليه السلام سموا باسم البلاد[5].

---

[1] – عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999، ص39.

[2] – سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح الى بداية عصر الاستقلال، دار منشأ المعارف، الإسكندرية، مصرن 1993، ص68.

[3] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص14،15.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد، نفسه، ص61.

[5] – ابن ابي الدينار ابي عبد الله مُحَّد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، (ت، ح) مُحَّد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، 1967، ص19.

وقد ذكر ابن خلدون أن افر يقش[1] كان من أعظم ملوك التبابعه الذين كانوا يغزون من قراهم باليمن إفريقيا والبربر، وقد غزا افر يقش افريقيا وأثخن في البربر وانه هو الذي سماهم بهذا الاسم وأصبحت كل القارة تعرف به، وتطورت فيما بعد فصارت تدعى الى افريقيا[2].

وبقي مصطلح إفريقية ذا مدلوله واسع الى ان ظهر مصطلح المغرب فضيق مدلوله واستقر في الاغلب على القيرواني.

**ثانيا: جغرافية بلاد المغرب**

إن حد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب الى آخر بلاد المغرب وحده مدينة سلا، وينقسم الى قسم من الإسكندرية الى طرابلس وهو اكبرها واقلها عمارة، وقسم من طرابلس وهي بلاد الجريد ويقال أيضا بلاد الزاب الأعلى ويلي هذه البلاد بلاد الزاب الأسفل وحدها مدينة تيهرت، ويليها بلاد المغرب وهي بلاد طنجة وحدها سلا وهي آخر المغرب[3].

حدود المغرب من سيب بحر النيل بالمشرق الى الساحل البحر المحيط، ومن ناحية المغرب وحده افريقية من برقة الى طنجة، وعرضها من البحر الشامي الى الرمال التي اول بلاد السودان[4].

[1] – افر يقش بن قيس من أعظم ملوك التبابعة من بني حمير، انظر مُحَمَّد عبد الرزاق مناع، افر يقش فاتح القارة الافريقية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ص7.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَمَّد، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (ت، ص) احمد هيبة معوض، دار العلم والمعرفة، القاهرة، 2022، ص20.

[3] – ابن عذاري ابي العباس احمد بن مُحَمَّد، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب، (ت، ح) بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص26.

[4] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص20.

يمتد المغرب من مصر وبرقة الى افريقية وناحية تنس الى سبتة وطنجة[1]، كما رورد في كتاب الاستقصاء لمؤلفه السلاوي أن المغرب يشتمل على ثلاثة ممالك، مملكة افريقية وهي المغرب الأدنى وقاعدتها القيروان لأنه الأقرب إلى العرب ودار الخلافة، ثم بعد ذلك إفريقية مملكة المغرب الأوسط وقاعدتها تلمسان، ثم بعد ذلك مملكة المغرب الأقصى وسميت الأقصى لأنه أبعد الممالك الثلاث عن دار الخلافة وحده هذا الأقصى البحر المحيط[2]

**ثالثا :العناصر البشرية**

## 1-البربر

البربر من أصل حامي اختلطوا من القديم بأصول سامية، ويرجع المؤرخون العرب نسب البربر إلى عربية سامية، ويقال انهم من أبناء قيس عيلان ويقسمونهم قسمين:

البربر البرانس: وهم البربر المستقرون الذين يعيشون على الزراعة.

البربر البتر: وهم البربر الرحل سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل

ومن أهم قبائلهم زناته صنهاجة لمتونه[3].

[1] – ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص66

[2] – السلاوي أبو العباس احمد بن خالد الناصري، (ت، ح) جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، 1997، ص127،128.

[3] – احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، (د، س)، ص13،15.

والبربر هم السكان الأصليون للمغرب، وقد اختلف في إثبات وطنهم الأصلي فمنهم من يزعم انهم وفدوا من أوروبا، ومنهم من يزعم انهم قدموا من آسيا عصر ما قبل التاريخ[1]، ويمثلون غالبية سكان المغرب[2].

### 2-الافارقة

هم خليط جنسي فيهم من تجري في عروقه الدماء السامية القرطاجية، ومنهم من ينتسب الى سلالة الآري أي من بقايا الروم أو الإيطاليين وعنهم أخذو المسيحية.

### 3-البيزنطيون

البيزنطيون يمثلون الحكام وجنود الاحتلال في المغرب قبل الفتح، حيث قام جرجير بتأييد من رجال الدين معلنا نفسه حاكما على الممتلكات البيزنطية في افريقية[3].

### 4-اليهود

وجد اليهود جماعات ولم يعلم متى دخلت اليهود المغرب[4]، وتمركزوا في الأماكن ذات السهول من المغرب الأقصى وهي أكثر البلاد يهودا[5].

[1] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص47.

[2] – عبد الواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص21.

[3] – عبد الواحد ذنون طه، الإسلام في المغرب والاندلس كيف انتشر ولماذا؟، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2009، ص26.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص106.

[5] – البكري ابي عبيد، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د، س)، ص116.

**رابعا :أوضاع المغرب قبيل الفتح**

**السياسية**

كانت بلاد المغرب تحت الاحتلال الوندالي الذي استمر ما يقرب مائة سنة تقريبا، وانتهى حكمه على يد القائد البيزنطي بلزاريوس، وهكذا عادت بلاد المغرب الى سلطان الدولة الشرقية وتنتظم بقوانينها[1].

استقبل أهالي المغرب البيزنطي أول مجيئه استقبالا طيبا وأملوا ان يكون مخلصهم من فوضى الوندال، استغل بلزاريوس الشعور السكان الطيب لصالح الحكم البيزنطي، فغمرهم بالهدايا والأموال وطلب منهم رهائن يحفظها حذرا من غدرهم، وقبلوا شروطه ودخلوا في جيش البيزنطيين فرسانا ومشاة، لم يدم هذا

الصفاء طويلا بسبب الغلو في الضرائب واستعمال العنف في الجبايات لكثرة ما تستلزمه الإدارة من تكاليف البناء والدفاع، وجعل من الجند يغيرون على الأهالي ويروعون الآمنين فتحول الأهالي الى قطاع طرق وعجزت الحكومة على ردهم[2].

هذا النزاع مع القبائل البربرية أضعف مكانة الحكم البيزنطي في المنطقة، وتولد لديهم الشعور بضرورة تحرير المغرب، وقاموا في سبيل ذلك بثورات عديدة لم تتمكن السلطات البيزنطية من اخمادها، واستمرت الثورات على السلطة الحاكمة التي واصلت سياسة نهب البلاد، وعمت الخلافات فبدأ القادة الكبار بالتمرد والانفصال عن السلطة المركزية وأعلن جرجير خلع الطاعة لبيزنطة والاستقلال بالمغرب[3].

[1] – ايمان شعبان، بلاد المغرب عشية الفتح، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد5، العدد1، 2020، ص32.

[2] – حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مطبعة الثقافة الدينية، الإسكندرية، (د، س)، ص16،17.

[3] – عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي في شمال افريقيا والاندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص54،58،59.

## 2- الدينية والاجتماعية

كان البربر يدينون بديانات مختلفة فالمسيحية انتشرت بين البربر المستقرين في المناطق والمدن الساحلية التي هي خاضعة أو مجاورة للسيادة البيزنطية، وكذلك انتشرت الديانة اليهودية من القديم في داخل البلاد حيث انتشرت اليهودية كالتجارة، اما الوثنية وعبادة الكائنات والظواهر الطبيعية، فقد كانت منتشرة بين غالبية البربر ولاسيما في البوادي والجبال والصحراء[1]، الذي بقيت الكثير من القبائل تدين به ولم تعتنق المسيحية هروبا من دين المسيحية ومذهب المحتل لبيزنطي الجديد رغم الجهود الكبيرة التي قامت بها سلطة الاحتلال البيزنطي لنشر المسيحية، كما انصرف الكثير من السكان الى الميل للكنيسة الغربية وافكارها والابتعاد عن مساندة الكنيسة البيزنطية أدى هذا الفعل الى انشقاق مذهبي كبير كان له أثر عميق في الحياة الدينية في بلاد المغرب[2].

مما جعل الأوضاع الدينية في بلاد المغرب القديم قبيل الفتح جد مضطربة وذلك راجع للصراع المذهبي في المنطقة والصراع المسيحي الوثني[3].

اتخذ سكان المغرب نظام القبيلة، ما يؤكده ابن خلدون في تاريخه، وكل واحد على حدا وكانت كل قبيلة تنتسب الى اب وجد واحد بمعنى الربطة بين افرادها هي رابطة الدم[4].

[1] – احمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص16.

[2] – عماد الطويل، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مجلد28، عدد4، 2024، 612.

[3] – مؤلف مجهول، مفاخر البربر، (ت، ح) عبد القادر بوباية، الرباط، 2005، ص196.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص98.

# الفصل الأول

# التعريف بالمؤرخين والكتابين

## المبحث الأول: التعريف بالواقدي وكتابه

### المطلب الأول: التعريف بالواقدي

#### أولا . مولده ونشأته

هو مُحَمَّد بن عمر الواقد الواقدي المدائني مولى بني سهم بن أسلم، وقيل مولى بني هاشم، كان اماما عالما له تصانيف في المغازي وغيرها[1]، وقد رجح علماء السير جده واقد كان مولى لعبد الله بن يزيده الاسلمي[2]، واما عن القول بانه مولى لبني هاشم فقد ضعفه جمهور اهل السير[3].

اختلفت الروايات في تحديد ولادة الواقدي قال ابن سعد كاتبه "أخبرني أبو عبد الله انه ولد سنة ثلاثين ومائة"[4]، ويقول الذهبي "..... ولد بعد العشرين ومئة "[5]، ويقول صاحب الوافي بالوفيات "انه ولد سنة تسع وعشرين ومائة "[6]، والأرجح قول مُحَمَّد بن سعد كاتبه ان الواقدي أخبر بنفسه[7].

ويتضح لنا الاختلاف ليس بفارق كبير، ويمكننا الجمع بين القولين أي كان نعتبره ولد في أواخر سنة 129هجري واوائل سنة 130هجري.

نشأ مُحَمَّد بن عمر الواقدي في المدينة المنورة، في أسرة تحرص على العلم والأدب، ويظهر ذلك جليا من خلال ذكره ان امه كانت تحضره وترسله إلى شيخه ابن ابي ذئب، ويظهر هذا مدى حرص أسرته على تكوينه واعداده لتلقي العلم والأدب، كما عملت أمه على حثه على مواصلة طلب العلم والصبر عليه حتى شب الواقدي في بيئة

[1] – الواقدي مُحَمَّد بن عمر، فتوح افريقية، ج1، المطبعة العمومية، تونس، 1897، ص4.

[2] – الاسلمي نسبة الى أسلم تنتسب الى أسلم بن اقصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن ضرو والتي ينتسب اليها الصحابي يريده الحصيب الاسلمي، وقد أثني عليه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله أسلم سالمها الله، انظر صحيح البخاري، ج6، ص544.

[3] – الذهبي شمس الدين، سير اعلام النبلاء، ج9، (ت، ح) كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1972، ص4578.

[4] – ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، لبنان، (د، س)، 144.

[5] – الذهبي، سير أعلام النبلاء ، المصدر نفسه، ج1، ص454.

[6] –الصفدي صلاح الدين خليل بن آيبك، الوافي بالوفيات، (ت، ح) احمد الأرناؤوط، دار الاحياء، بيروت، 2000، ص168.

[7] – عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1957، ص568.

علمية، حيث قال فيه الذهبي "طلب العلم عام بضعة وأربعين"، وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك"[1].

**ثانيا: ثقافته وشيوخه**

نشأ الواقدي في بيئة علمية خالصة افضت إلى بزوغ نجمه وتنوع ثقافته، لاسيما وانه اخذ العلم من مناهله ومهبط الوحي وهي مدينة رسول الله ﷺ[2]، بين العالم الفقيه والمحدث الناقد والقارئ المتقن فجمع هناك بين هذه العلوم، فسمع الحديث عن معمر بن راشد وثور بن يزيد وغيرها[3]، فكان أوسع الناس علما بالمغازي والسير وهو من أكبر مصادر التي عول عليها الطبري في تاريخه، وكان كثير التأليف والكتب فروي أنه كان له ستمائة قمطر[4]، وقال فيه الخطيب البغدادي "كان الواقدي اعلم الناس بأمر الإسلام". وقال إنه كلما عرضت عليه واقعة ذهب لمكانها وعايشها، وأشهر من روى عليه كاتبه مُحَمَّد ابن سعد صاحب الطبقات[5]، وقال فيه صاحب تذكرة الحفاظ "مُحَمَّد بن عمر الحافظ البحر "، وقال فيه الامام الذهبي "كان للواقدي جلالة عظيمة ورفع في النفوس"[6]، وقال فيه ابن كثير "الواقدي محررا عاليا فإنه من أئمة هذا الشأن الكبير "[7].

**شيوخه**

تتلمذ الواقدي على يد العديد من كبار الشيوخ والعلماء وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر

**ابن ابي ذئب مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحارث القرشي العامري**[8].

**أبو بكر بن ابي سبرة القرشي العامري المدني**، قيل اسمه مُحَمَّد.

---

[1] – عبد العزيز بن سليمان السلومي، الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، ج1، المدينة المنورة، السعودية، ص27،29.

[2] – نفيس احمد الإصلاحي، مرويات مُحَمَّد بن عمر الاسلمي الواقدي في الخلافة الراشدة في تاريخ الطبري، رسالة ماجستير، السعودية، 1435هـ، ص32.

[3] – المرجع نفسه، ص75.

[4] – احمد امين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي، 2001، ص650.

[5] – الخطيب البغدادي ابي بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج3، (ت، ح) مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص213.

[6] – الذهبي أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، ج1، دار الكتب العلمية، (د، س)، بيروت، ص348.

[7] – ابن كثير عماد الدين ابي الفداء سماعيل، البداية والنهاية، ج3، (ت، ح) محمود بن جميل، دار الامام مالك، الجزائر، 2020، ص234.

[8] – الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر نفسه ، ص121.

**أسامة بن زيد الليثي**. صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين هجري[1].

**أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري**[2].

**ثور بن يزيد**، وهو أبو خالد من أهل حمص بالشام، فقيه وعالم.

**سفيان الثوري**، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق أبوعبد الله الثوري الكوفي الفقيه العابد الحافظ الامام.

**الضحاك بن عثمان بن عبد الله الانصاري**

**مالك بن انس**، بن أبي عامر الامام الحافظ[3].

**ثالثا: عصره وبيئته**

عاش الواقدي في فترة مهمة من تاريخ الدولة العباسية أي في عصرها الأول حيث شهدت هذه الفترة قوة الدولة العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد والمأمون، فقد كانت بغداد في تلك الفترة حاضرة علمية ومركز للعلم والثقافة والتدوين، حيث شجع خلفاء بنو العباس على العلم وقربوا العلماء، واتسمت تلك الفترة بالميل إلى التدوين والكتابة أي نقل العلم من المشافهة الى الكتابة، كما لا ننسى ان الواقدي قدم إلى العراق من بيئة النبوة التي كانت أساس علم الحديث والفقه وما يبنى عنهما من أخبار وسير، كيف لا وهي بيئة ومنشأ سيدنا مُحَّد صلى الله عليه وسلم ومنبت الصحابة من مهاجرين والأنصار ممن عاشوا مع النبي عليه الصلاة والسلام وعاصروه وأخذوا عنه، فعند قدوم الرشيد إلى المدينة المنورة أثناء أدائه لمناسك الحج استعان بالواقدي في التعرف على الآثار الإسلامية ومشاهدها[4].

[1] – ابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، (ت، ح) مُحَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، 1987، ص98.

[2] – المصدر نفسه، ص114.

[3] – نفيس احمد إصلاحي، المرجع السابق، ص20،21،22.

[4] – هايل مضفى هلال، الواقدي منهجه في السيرة والطبقات، رسالة ماجستير، الأردن، 2000، ص10،11،12.

نستنتج أن البيئة التي قدم منها الواقدي والتي انتقل إليها كانت وسط ملائم للعلم والمعرفة.

**رابعا: وظائفه**

اشتغل الواقدي حناطا بالمدينة المنورة، عند خسارته في هذه التجارة وأصبح مدينا فهاجر الى العراق[1].

فولاه هارون الرشيد القضاء يقول الحموي "... ولاه الرشيد القضاء بشرقي بغداد "[2].

ذكر ابن حيان إن المأمون امر الواقدي بان يصلي الجمعة بالناس في مسجد بالرصافة، وعلى ما يبدوا ان السبب الذي دعا الخليفة المأمون هو تمكن الواقدي من فن القراء[3].

**خامسا: وفاته**

تجمع أغلب المصادر أن وفاة الواقدي كانت سبع ومائتين هجرية

قول ابن سعد".... مات ببغداد ليلة الثلاثاء لأحدى عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين..."[4].

قول البخاري في التاريخ الكبير"...مات سنة سبع ومائتين..."[5].

وتطابق قول ابن النديم مع ابن سعد[6] وفي سنة سبع ومائتين يقول ابن الاثير" وفيها توفي مُحَمَّد بن عمر الواقد الواقدي وكان عمره ثمانية وسبعين"[7].

[1] – الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص214.

[2] – ياقوت الحموي الرومي، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاريب، ج6، (ت، ح) احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص25،66.

[3] – جمعة عبد العزيز مُحَمَّد أبو عنزة، منهج الواقدي ومصادره في كتابة فتوح الشام، رسالة ماجستير، غـزة، 2014، ص66.

[4] – ابن سعد بن منتع بن الهاشمي البصري، الطبقات، ج5، (ت، ح) مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص499.

[5] – البخاري ابي عبد الله إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي، التاريخ الكبير، ج1، قسم1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، س)، ص178.

[6] – ابن النديم، المصدر السابق، ص144.

[7] –ابن الأثير علي الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، ج6، دار صادر، بيروت، 1982، ص385.

**المطلب الثاني: التعريف بالكتاب**

**أولا: كتاب فتوح افريقية**

ينتمي كتاب الواقدي فتوح افريقية الى صنف المغازي والفتوح، اعتمد فيه الراوي على مرويات شفوية عن شهود عيان كما أسلفا او من سمع منهم من الرواة او القصاص ، صدر الكتاب عن مطبعة المنار في تونس ينقسم الى جزئين ، يحتوي الكتاب على مقدمة فيها تعريف بالمؤلف و ترجمة لحياته ، و قد كانت موجزة و مختصرة و غير دقيقة و لا تخضع لمنهج التراجم ، تم الحديث فيها عن مولده ثم عن مكانته العلمية و تصانيفه ،و تمت الاشارة الى امتهانه القضاء ، ثم يذكر الكاتب أنهم ضعفوه و تكلموا به ، في الاخير يذكر السنة التي توفي فيها من غير تأكد و يختمها بالله أعلم .

ويتضح أن هذه الترجمة جمعت من هنا وهناك ولا تمثل صورة حقيقية لحياة الواقدي[1].

يتضمن الكتاب حكايات أسطورية تتعلق بفتح المهدية ، سوسة ، سبيبة ، حيدرة ، تبسة ، قسنطينة ، سطيف ، الزاب ، نقاوس ، مراكش ، و يتم سرد أخبار الفتح من بدايتها الى نهايتها مدينة تلوى أخرى التي يذكر فيها تعداد الجيش ، أوصاف المدن و القلاع ، ذكر خبر إسلام بعض ابناء الملوك أو رجال الدين ، و ينتهي القصة بزواج أحد القادة من بنات الروميان ، و ينتهي الكتاب بفتح وجدة ومن ثم العودة الى القيروان و في طريق العودة يعرضون الاسلام ، الجزية ، القتال على كل مدينة مروا بها ، لتأتي في الأخير مرحلة العودة الى الديار و تقسم إفريقية حسب القسمة التي قسمها على بن أبي طالب[2].

يعد هذا الكتاب رواية اسطورية على قول اغلب المؤرخين المعاصرين، منهم:

سعد زغلول عبد الحميد الذي يقول "...نحن نرى ان كتاب الواقدي الاصيل اخذ يتطور مع مرور الوقت حتى وصل الينا في الشكل الأسطوري الذي هو عليه....". بحيث لم نجد في هذا الكتاب إشارة الى ما نقله المؤرخين الأوائل عن الواقدي[3].

[1] الواقدي، المصدر السابق، ص4.

[2] الواقدي، المصدر نفسه ج1، ص ص3-158، ج2ص ص 3-148، أنظر الملحق 1- ص 94

[3] –سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص19.

أما الكتاب الأصيل فتوح إفريقية للواقدي على قول سعد زغلول فهو أقدم الروايات لكنه لم يصل إلينا إلا نتفا أو نصوص متناثرة منقولة عند من أتى بعده من المؤرخين[1]، ويضيف موسى لقبال إن كتاب فتوح إفريقية بني على أساس خاطئ، ويمكن أن يكون هذا الكتاب انتاج مغربي، ألف في عصر الواقدي، وانما هو انتاج خاص بعصور الانحطاط التي يلجأ فيه الناس الى التغني بأمجاد الماضي[2].

وقد أكد الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب إن كتاب مغازي افريقية كتبه مؤلف مجهول مات في حدود القرن الثاني هجري، وأغلب الظن انه اعتمد عليه أوائل المؤرخين، مثل البكري والبلاذري الذين يروون طائفة كبيرة من أخباره عن الواقدي، والأدلة قليلة على ان كتاب الواقدي هذا عمر كثيرا فلو إنه بقي حتى القرن الثامن الهجري لأخذ منه النوري والتجاني، ولكننا نجد المؤرخين ابتداء من القرن السابع ينسبون أخبارهم إلى إبراهيم الرقيق مثل ابن عذاري والنويري وابن خلدون والتيجاني والحسن الوزان، ومن هنا يجوز القول بأن كتاب الواقدي ظل مستعملا حتى ظهر كتاب الرقيق فأخمله[3].

جاءت خطة الكتاب في الصفحة الأولى فهرس العناوين ثم مقدمة المؤلف التي عرف فيها بنفسه، أما بالنسبة للعناوين فمنها العناوين المستقلة مثل غزو المدن وأخرى جاءت في سياق الرواية ولم تبرز كعنوان مستقل.

**ثانيا: مصادر الواقدي في فتوح افريقية**

**ابن ابي سبرة،** أبوبكر بن عبد الله مُحَمَّد الفقيه الكبير، قاضي بغداد من السابقين المهاجرين حدث عنه العديد من الفقهاء[4].

**ربيعة بن عباد الديلي الحجازي[5]**

**عبد الله بن عامر الاسلمي،** ابن كريز بن ربيعة بن حبيب، كان من كبار ملوك العرب وشجعناهم وأجوادهم[6].

---

[1] – سعد زغلول، المرجع السابق، ص19.

[2] – موسى لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس هجري 11م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979ن ص174.

[3] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص310.

[4] – الذهبي، سير اعلام النبلاء، المصدر السابق، ج7، ص330.

[5] – المصدر نفسه، ص516.

[6] – المصدر نفسه، ص21،18.

**أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني**، الامام العالم الصدوق[1].

**المسور بن مخزمة**، ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف قال عنه يحي بن معين ثقة.

**شرحبيل بن ابي عون**.

**موسى بن ضمرة**

**ثالثا: منهج الواقدي**

أورد الواقدي الاحداث بترتيب منطقي، خضع فيه للتربيب الزمني، وعلاقة الشخص بالزمن التي سردت فيه الأحداث، مثل علاقة عقبة بن نافع بالقيروان وتكمله مع الحيوانات أن ترحل وخروجها بعد ثلاثة أيام وبناء القيروان في اليوم الرابع.

اعتماد الواقدي على الحكاية الخيالية والجانبية[2]، والتي تعتبر بالنسبة له حلقة من الحلقات المتسلسلة للأحداث لفتوح افريقية، فبعد سرد الحكاية يستمر في ذكر مسار الجيوش لفتح المدن الافريقية[3].

تكرار الأماكن في سير الجيوش دون تحديد ولا تعيين وهي أماكن موجودة لكن غير معروفة كأن يقول"...ثم قال لهم عقبة سيروا على بركة الله فودعوه هو وسيدنا علي كرم الله وجه ورحلوا يجدون السير في الفيافي والقفار ومتون الجبال وبطون الاودية الى ان وصلوا ارض افريقية ..."[4].

ادخال شخصيات جديدة كلما دخل مجال جغرافي، جديد يحتاج الى التعريف به كملوك المدن او امراء او قادة جيوش او كهان او وصف بعض الأمكنة[5].

تكرار الاحداث عند الانتقال من مدينة الى مدينة أخرى قصد الفتح[6].

[1]– الذهبي ، المصدر نفسه، ج6، ص342.

[2] – أسماء غجاتي، البناء الحكائي في مغازي الواقدي في فتوح الشام وفتوح افريقية، جامعة المسيلة، (د، س)، ص6.

[3] – اسماع غجاتي، تشكيل المكان في فتوح الشام وفتوح افريقية لمحمد بن عمر الواقدي، مجلة كلية الادب، عدد2، المسيلة، ص185.

[4] – المرجع نفسه ، 189.

[5] – أسماء غجاتي، البناء الحكائي، المرجع السابق ،ص7.

[6] – المرجع نفسه، ص15،16.

استكمال الواقدي حديثه عن فتح المدن بذكر بناء مسجد وجعل قاضيا على تلك المدينة على سبيل استكمال الفتح.

## المبحث الثاني: الرقيق القيرواني

### المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

#### أولا: مولده ونشأته

هو ابو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني[1] نسبة الى القيروان مدينته والرقيق النديم نسبة الى اختلاطه بملوك بني زيري[2].

أغلب المصادر لم تضبط مولده واصله وأسدلت عليها ستارا من الغموض، وما توصل اليه انه ولد بالقيروان وانه كان حيا سنة340هجرياي منتصف القرن الرابع هجري عند انتقال الفاطميين من إفريقية الى مصر أثر تأسيس القاهرة المعزية، لا تتوفر معلومات حول نشأة الرقيق في كتب الفهارس والتراجم، وأغلب الظن أنه نشأ كغيره من صبيان القيروان في ذلك العصر، ويمكن القول أنه التحق في صغره بالكتاب التي كانت تتركز على حفظ القرآن بالإضافة الى الخط والكتابة والحساب[3].

#### ثانيا: ثقافته وشيوخه

ظهر الرقيق في عصر مزدهر علميا وأدبيا، حيث نهل من ينابيع تلك الثقافة الدينية والعربية والمتمثلة في علوم القرآن والشعر وعلوم التاريخ خلال القرن الرابع الهجري، مما أكسبه ثقافة جعلته يتبوا مركزا مهما مرموق لأكثر من عشرين سنة في ديوان الرسائل، وجعلته من المؤرخين الأدباء، وصفه بعض المؤرخون بقولهم "إنه مؤرخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان ولم يأت من بعده إلا مقلد"[4].

[1] – الحموي، المصدر السابق، ص216.

[2] – ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، (ت، ح) احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص41.

[3] – سالم محمود عيسى الجبوري، الرقيق القيرواني كتابه في التاريخ ومنهجه، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، العراق، 1988ن ص45.

[4] – الحموي، المصدر نفسه ج1، ص217.

وتدل النصوص إن الرقيق يعد من المؤرخين الذين كتبوا وتناولوا تاريخ افريقية والمغرب، ومن رواة الاخبار الذين بحثوا عن حركات تحرير إفريقية والمغرب إبان العصور الاسلامية الأولى[1].

**شيوخه**

زخر عصر الرقيق بالعلماء والادباء الذين كانوا في أوج علمهم إبان القرن الرابع هجري، ومن هؤلاء الشيوخ والعلماء والادباء:

**أبو يسر الشيباني،** وصفه الرقيق بالأدب الرفيع والترسل البليغ[2] وكان معجبا به واطلع على كتاباته[3].

ومن مشاهير عصره من الأساتذة أيضا

**مُحَمَّد بن حارث بن إسماعيل الخشني،** كان عالما وحافظا للفقه عالما بالأخبار واسماء الرجال.

ومن المحتمل انه كان على اتصال بأساتذة عصره التي اشارت إليهم المصادر منهم

**ابو الحسن القابسي،** الذي تعلم على يد ابي العباس الأبياني.

ودرس على يد أحد مشاهير ذلك العصر وهو:

**عبد الله بن زيد القيرواني،** الذي كان فقيها وعالما بالمذهب المالكي.

ومن شيوخ ذلك العصر أيضا:

**احمد ابن إبراهيم بن إسحاق الأبياني.**

وكان الرقيق معجبا بشخصية **ابي سعيد خلف بن عمر** شيخ الفقهاء وامام اهل زمانه.

ومن هذا كله نستنتج لن الرقيق لم ينعزل عن معاصريه من العلماء، ومن المحتمل ان يكون قد تلقى العلم والادب وأنواع الثقافات في عصره على يد هؤلاء[1].

[1] – سالم محمود عيسى، المرجع نفسه، ص47.
[2] – ابن الابار ابي عبد الله مُحَمَّد، الحلة السيراء، ج2، (ت، ح) حسين مؤنس، القاهرة، 1963، ص326.
[3] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص159.

**ثالثا: عصره وبيئته العلمية**

عاش الرقيق في ظل الدولة الصنهاجية، التي تولت إدارة شؤون ولاية افريقية والمغرب نيابة الفاطميين الذين غيروا مركز حكمهم الى مصر، وولوا بلكين بن زيري على المغرب، وكان من أشهر امراء صنهاجة الداعمين للحكم الفاطمي في أفريقية آنذاك[2].

وقد أطلق المعز لدين الله الفاطمي اسم يوسف على بلكين ولقبه سيف العزيز[3]، وأمره بغزو قبائل المغرب الأقصى للقضاء على اي نفوذ للأمويين، وقد نفذ بلكين إرادة المعز في غزو المغرب وتحقق له النصر، ثم وصله كتاب من المعز لدين الله ينهاه من التوغل في المغرب خشية ازدياد طموحه[4].

توسع سلطان بلكين عندما ولي على طرابلس وبرقة اللتان طلبهما من العزيز بالله الفاطمي، وتوسع نحو الغرب[5]، ثم تولى حكم الزيريين منصور بن بلكين وقد اشتهر بمراعاته للرعية، فكثر اتباعه وتدفقت اليه الأموال والهدايا[6]، ثم تولى بعده ابنه باديس واتى امر خلعه من طرف منصور الحاكم الفاطمي، فأبى واستعمل في حربه على منصور الفاطمي عمه حماد بن يوسف بن بلكين الذي كان له دور في حماية الحكم الصنهاجي، وأنشأ قلعته (قلعة بني حماد)[7] واستقل بها، والتي كانت سببا في الخلاف بين باديس وعمه حماد الذي استحوذ على أشير، خلف المعز ابيه باديس ونشب خلاف بينه وبين حماد انتهى بالصلح بشرط ان يستقل حماد بالزاب وتهرت وطبنة[8].

نشأ الرقيق في العلوم الدينية خلال العصر الصنهاجي، مما يشير ان العلوم في المغرب مثلها في الأقاليم الإسلامية، واشتهرت القيروان كمركز اشعاع ثقافي منذ تأسيسها وقبلة للعلماء في عصر المعز الذي كان مشجعا للعلم[9].

---

[1] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق، ص53،54.

[2] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق، ص17.

[3] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص179.

[4] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص76.

[5] –ابن عذارى، المصدر السابق، ص209.

[6] – نفسه، ص239.

[7] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق ، ص80،81.

[8] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص651.

[9] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق ، ص45،46.

ويدل ذلك على ازدهار الحركة العلمية في القيروان، التي سعت الى تلقيه مبادئ الدين ومختلف العلوم ويتبين ان هذا العصر الذي عاش به الرقيق كان عصرا مزدهرا، تقدمت فيه الآداب والعلوم تقدما كبير، لاسيما بلاط المعز الذي كان يزخر بالمجالس العلمية الرفيعة، ويضم نخبة من المفكرين من المغرب، ونافس ذلك أمراء عصره في استقدام العلماء والادباء الذين رسموا ملامح عصر الصنهاجيين علميا[1].

**رابعا: وظائفه**

إن الصفات العلمية التي حملها الرقيق القيرواني اهلته ان يتولى رئاسة ديوان الرسائل في الدولة الصنهاجية لأكثر من عشرين سنة، إذ أن من شرو ط منصب ديوان الرسائل في الدولة الصنهاجية العلم والادب والانتماء الى اسرة مشهورة موثوق به قوي البلاغة حافظ للأسرار[2].

صاحب الرقيق أمراء صنهاجة في اسفارهم وحروبهم ضد المغرب الأوسط، وكان سفير لهم الى مصر لتأكيد ولاء افريقية بالدولة الفاطمية سنة 386هجري من قبل المنصور، وأوفد اليه مرة أخرى سنة 388هجري حاملا هدايا باديس بن زيري الى الدولة الفاطمية[3].

**خامسا: وفاته**

مثلما أهمل المؤرخون تاريخ ميلاد الرقيق فقد أهملوا أيضا تاريخ وفاته، واختلفت الآراء في تحديد سنة وفاته، يرجح ابن الخطيب وابن خلدون وفاته بعد سنة 417هجري، يقول ابن "خلدون سنة 317هجري آخر ما حدث به الرقيق في اخباهم"[4].

أما المنجى الكعبي فيرجح وفاته بعد هذا التاريخ وهناك من يذكر انه توفي 425هجري[5].

[1] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص180.

[2] – الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، (ت، ح) المنجي الكعبي، 2005، ص21.

[3] – الحسن بن الرشيق، شعراء القيروان من نموذج الزمان، (ت، ع) زين الدين السنوسي، دار المغرب العربي، 1951، ص

[4] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق، ص56.

[5] – الرقيق، المصدر السابق، ص32، انظر الملحق 2 ص 96

**المطلب الثاني: التعريف الكتاب**

**أولا: كتاب تاريخ إفريقية والمغرب.**

ان كتاب تاريخ افريقية والمغرب لم يصل الينا كاملا وانما قطعة منه ولا تحتوي على مقدمة المؤلف التي ربما يكون قد ذكر فيها عنوان كتابه أو دوافع التأليف[1] ولا تحمل القطعة اي علامة أو إشارة على غلافها بانها للرقيق فعلا، ولكن مكتشف المخطوط الأستاذ المنوني بالرباط عند دراسته وتحقيقه وتحديد تاريخ النسخ يقول انه اطمأن إنها للرقيق حتى يظهر عكس او ما يخالف ذلك من الأدلة[2].

تعتبر قطعة تاريخ افريقية والمغرب أشهر قطعة للرقيق، وبعد التحقيق طبعت الطبعة الأولى بتونس سنة 1968وصارت في متناول الباحثين[3].

تاريخ افريقية والمغرب هو كتاب ضخم في عشرة مجلدات، استهله المؤلف بأخبار الفتح العربي الى نهاية سنة 417هجرية، وترجم فيه أيضا حوادث شهدها بنفسه[4].

احتوت مقدمة الطبعة الثانية على عناوين منها التعريف بالرقيق وتحقيق نسبة الكتاب له ووصف النسخة التي عثر عليها المحقق، إضافة الى فهرس المحتوى وفهرس السنين وتعاليق المحقق في الهوامش الكتاب.

بعد الاطلاع على الكتاب يمكن القول ان الرقيق لم يقسم كتابه الى فصول انما كان عوانات مستقلة مرتبة حسب التسلسل التاريخي للأحداث[5].

كما أسلفنا سابقا ان القطعة تبدأ من 62هجري في ولاية عقبة بن نافع ﷺ وذكر إزالة أبا المهاجر الدينار، وذكر خروج عقبة بن نافع من القيروان ومواصلة عملية فتوحاته والمعارك التي خاضها مع الروم والبربر[6]، وفي العنوان الثاني ذكر ولاية زهير بن قيس البلوي وما دار بينه وكسيلة في الحرب ووفاته[7]، وفي العنوان الثالث ولاية

[1] – علياء جاسم مُحَمَّد الخفاجي، كتاب قطعة من تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني دراسة منهجية، الجامعة المستنصرية، العراق، (د، س)، ص105.
[2] – الرقيق، المصدر السابق، ص33،34.
[3] – الشاذلي بويحي، تاريخ افريقية والمغرب، حوليات من الجامعة التونسية، عدد5، 1968، ص125.
[4] – الرقيق ، المصدر نفسه، ص22.
[5] – علياء جاسم الخفاجي، المرجع نفسه، ص105.
[6] – الرقيق، المصدر السابق، ص55،56.
[7] – المصدر نفسه، ص67-71.

ولاية حسان بن النعمان وكل ما جرى من احداث واصطدامه بالكاهنة[1]، واحتوت القطعة على عناوين أخرى منها موت عبد الملك بن مروان[2]، آخر فتح في الكتاب فتح طليطلة بقيادة موسى بن النصير وطارق بن زياد[3].

احتوت النسخة المحققة لمنجي الكعبي 1995، على الواجهة عنوان الكتاب تاريخ افريقية والمغرب واسم المؤلف واسم المحقق وطبعته الثانية ودار ومكان النشر.

**ثانيا: مصادر الرقيق في كتابه تاريخ افريقية**

من خلال كتاب الرقيق تعرفنا عن مصادر التي اخذ منها معلوماته ومصادر أخرى تركها بدون تعريف ولم يسند كل الاخبار الى أصحابها، واعتمد ذكر القاب المؤلفين الذين اخذ منهم او كنيتهم، ومن المحتمل كانت تلك الكنيات مألوفة في عصره لكن مع مرور السنين امست تلك الألقاب غريبة ويصعب إيجادها في فهارس المؤلفات المعتمدة مثل "قال غير الواقدي " "قال شيوخ القيروان"، وربما ذكر موارد مؤلفه تاريخ افريقية مع ضياع الجزء الكبير لم تصل الينا، إضافة الى ان الرقيق كان شاهد عيان لكثير من الاحداث عندما مكان نديما في البلاط الصنهاجي[4].

من الكتب التي استسقى منها الرقيق نذكر

**ابن الحكم ابي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله**، من المؤرخين المشهورين اعتمد على الاسانيد والروايات الشفوية، يوجد تطابق في أكثر من موضع مع تغيير بسيط للرقيق[5].

**أبو العرب مُحَمَّد بن احمد بن تميم**، كان صالحا عالما بالسنن وغلب عليه الحديث وأسماء الرجال وتصنيف الكتب والرواية والإسماع وكتابة التاريخ[6]، هناك تطابق حرفي مع تقديم وتأخير في المفردات ضمن الإطار العام للجملة لكنه لكنه أسقط سلسلة الاسناد الطويلة[1].

[1] – المصدر نفسه، ص73-85.
[2] – المصدر نفسه، ص87،89.
[3] – المصدر نفسه، ص91-105.
[4] – المصدر نفسه، ص21.
[5] – الرقيق، المصدر السابق، ص12.
[6] – اليحصبي ابو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام الامام مذهب مالك، (ت، ص) مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص44.

**عبد الرحمان بن زياد بن انعم المعافري السفياني الشعباني** توفي 161هجري، تولى القضاء بإفريقية وكان من أجلة المحدثين والعلماء[2].

**أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن شرحبيل الرعيني المعروف بابن غانم** توفي 190هجري، تولى قضاء افريقية واشتهر بالورع والفقه وكان له اطلاع واسع في اللغة ورواية الشعر[3]، أورد عنه الرقيق سلسلة من الاسانيد وقد وصلت هذه النصوص الى الرقيق عن طريق الكتب التاريخية في عصره وفقدت في الحاضر[4].

**عبد الله بن ابي حسان اليحصبي** توفي 227هجري، وهو من الفقهاء المشهورين بإفريقية وله اطلاع واسع بعلم التاريخ والانساب، روى عنه الكثير من المؤرخين

**الواقدي مُحَمَّد بن عمر**، كان عالما بالمغازي والفتوح وهو أشهر مؤرخي الإسلام[5].

**أبو عبيد القاسم بن سلام** توفي 224هجري، محدث وأديب[6].

**أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني**، وله التصانيف المشهورة وروى عنه الكثير من المؤرخين[7].

**الزبير بن بكار بن عبد الله مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام**، كان من اهل العلم وعلامة قريش في وقته[8].

**ابن النخلي الفقيه سحنون بن سعيد**، فقيه المغرب وقاضي القيروان وصاحب المدونة ويلقب بسحنون[1].

---

[1] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق، ص62.
[2] – المرجع نفسه، ص66، انظر الرقيق، ص205.
[3] – اليحصبي، المصدر السابق ص179.
[4] – سالم محمود عيسى، المرجع السابق ، ص86.
[5] – الرقيق، المصدر السابق ، ص115.
[6] – ابن النديم، المصدر السابق، ص183.
[7] – المصدر نفسه، ص183.
[8] – المصدر نفسه، ص182.

**ثالثا: منهج الرقيق القيرواني**

اعتمد الرقيق على عرض الاخبار التاريخية بتسلسل زمني دون تعقيد، فأسقط الاسناد، وطغى عليه عامل الاقتباس دون ابداعه الشخصي في نقل الاحداث او نقد الروايات، بمعنى انه ابتعد عن الذاتية في نقل الاحداث وجمعها في كتابه كما وقعت.

لا يخلو تاريخه من القصص الخرافية البعيدة عن الواقع وأورد ذلك في أكثر من موضع[2].

التباين في ذكر السنوات أحيانا يذكر السنة فقط، وأحيانا يذكر الشهر والسنة، وأحيانا اليوم والشهر فقط، وأرخ بذكر السنة مع الحدث الهام فيها[3].

تكرار بعض المصطلحات والجمل في أكثر من موضع، وابتعد عن المبالغة والمدح الثناء

نستنتج من منهج وأسلوب الرقيق السهولة والوضوح بحيث يمكن للقارئ فهمه.

[1] – الذهبي، سير اعلام النبلاء، المصدر السابق ، ج12، ص63،64.

[2] – الرقيق، الصدر السابق، ص11.

[3] – علياء جاسم مُحَّد الخفاجي، المرجع السابق، ص107.

# الفصل الثاني

## أسباب فتح بلاد المغرب من خلال الكتابين

## و المقارنة بينهما

## المبحث الأول: الأسباب السياسية والعسكرية من خلال الكتابين

### المطلب الأول: الأسباب السياسية والعسكرية عند الواقدي

تأمين حدود الدولة الإسلامية في مصر، لأن استمرار الوجود البيزنطي في شمال إفريقيا يهدد بشكل مباشر الوجود الإسلامي هناك، فكان الدافع لهذه الحملات هو إبعاد اي قوة معادية تزعزع استقرار الحكم الإسلامي في المنطقة، حيث يظهر ذلك فيما رواه الطبري نقلا عن الواقدي ان في سنة 25 هجري نقضت الإسكندرية عهدها فغزاها عمرو ابن العاص فقتلهم[1].

تتفق رواية الطبري مع ابن كثيران في سنة 24 هجري جاست الروم حتى خاف اهل الشام فبعثوا الى عثمان ﷺ يستغيثونه، فكتب له الوليد بن عقبة ان جاءك كتابي هذا فابعث لنا رجلا امينا كريما شجاعا في لا ثمانية ألاف أو تسعة ألاف أو عشرة ألاف الى اخوانكم في الشام[2].

نلاحظ ان عمر ابن العاص وجه أنظاره الى الجهة الغربية، بعدما استعان حاكم الإسكندرية بحاكم برقة حيث أرسل اليه يعلمه "ان العرب أتونا واخدوا مصر وملكنا وحكموا بلادنا بعدنا ولابد لهم منك ولا غنى لهم عنك والصواب، ان تشمر لهم الهمم وتجدنا على من بغى وأجرم فنحن جيرانك وكنا جندك وأعوانك والسلام"، ويوضح القول إن حاكم الإسكندرية طلب المدد والمعونة من حاكم برقة (الروم)كما حذره بأنه الهدف القادم للمسلمين[3].

[1] – الطبري ابي جعفر محد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج4، (ت، ح) مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د، س)، ص250.
[2] – ابن كثير، المصدر السابق، ج5، ص219.
[3] – ايمان شعبان، المرجع السابق، ص172،173.

اضعاف القوة البيزنطية التي تبسط نفوذها على كامل شمال افريقيا، حيث يذكر البلاذري نقلا الواقدي عن ان أسامة بن زيد بن أسلم بن نافع مولى آل الزبير، عن عبد الله بن الزبير قال "اغرانا عثمان بن عفان افريقيا، وكان بها بطريق سلطانه من أطرابلس الى طنجة فسار عبد الله بن سعد بن ابي سرح "[1].

يذكر الواقدي في كتاب فتوح افريقية المنسوب له، ان الحامية الافريقية كانت أعتى وأقوى من حامية الشام، وكان بها ملوكا يتمتعون بالقوة والجأش وكان بها ملك عظيم الشأن وكان فارسا شديد وبطلا صنديد[2].

اهتمام الخلافة الإسلامية بالفتوحات كجزء من توسعات الدولة وترميز نفوذها وزيادة مواردها من الأراضي المفتوحة، لتعزيز قوتها وضمان استمرارها ويظهر ذلك جليا من خلال تعيينها وعزلها العديد من الولاة والقادة، حيث قال الواقدي " وجه عثمان بن عفان عبد الله بن سعد بن ابي سرح، ولى عقبة افريقية سنة 46هـ قال الواقدي، وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بني امية، فتعدد القادة يمثل الاهتمام الواضح الذي حظي به الفتح من قبل السلطة الحاكمة سواء في العهد الراشدي و الاموي، ويقول ابن كثير انه لما قدم موسى بن نصير على الوليد قال الحمد لله على ايده بهذا الفتح ووسع له ملكه[3].

استفادة المسلمين من الصراع والانقسام القائم بين هرقل وملك سبيطلة جرجير الذي أعلن استقلاله بالمغرب وضرب نقوده باسمه ونفش عليها صورته[4].

انشاء الاسطول الإسلامي في عهد عثمان بن عفان واكتساب قوة عسكرية بحرية كانت قادرة على مجابهة الروم خاصة بعد انتصار المسلمين في معركة ذات الصواري أربع وثلاثين هجري[5].

[1] – البلاذري ابي العباس احمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، (ت، ح) عبد الله انيس الطباع، دار المعارف، بيروت، ص318.
[2] – الواقدي، المصدر السابق، ج1، ص102
[3] – ابن كثير، المصدر السابق، ج5، ص505.
[4] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص152.
[5] – المصدر نفسه، ص61.

**المطلب الثاني: أسباب الأسباب السياسية عند القيرواني**

لما استقر الإسلام في شبه الجزيرة العربية والمشرق الإسلامي (مصر) اضطرت الضرورة الحربية لتامين المكاسب العربية الجديدة في مصر ولدفع ما قد يظهر من مشروعات بيزنطية ترمي الى استرجاع مصر[1]

أدت الغارات البيزنطية على الحدود الغربية للمناطق التي تم فتحها الى ضرورة دخول المغرب والقضاء على هذا الخطر، ومن الأسباب التي جعلت الجيوش العربية تتخطى سيناء لتدخل مصر هي ملاحقة فلول الروم لتضمن الحدود الشرقية الامنة وهي نفسها التي جرتهم الى دخول افريقية فأقصى المغرب فالأندلس[2].

فذكر الرقيق:

في معركة الزاب "دخل بقية الروم حصنهم ....."[3].

دخول تهرت "صبر المسلمون ولم يكن للروم والبربر بقتاله طاقة فولوا هاربين ..... وفر الروم عن المدينة وقتلوا حيث أدركوا..."[4].

معركة السوس الأدنى "..... وقتلهم قتلا ذريعا وهرب بغيتهم ..."[5].

بعد معركة ممس وقتل زهير لكسليه "طارد الروم ومضى الناس في طلب الروم والبربر فلحقوا كثيرا منهم "[6].

[1] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي، المرجع السابق ، ص18.

[2] – ابن الحكم أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، نشر هنري ماسيه ليدن، 1930، ص29.

[3] – الرقيق، المصدر السابق، ص59.

[4] – المصدر نفسه، ص61.

[5] – المصدر نفسه، ص63.

[6] – الرقيق ، المصدر السابق، ص69.

## المبحث الثاني: الأسباب الدينية من خلال الكتابين

### المطلب الأول: أسباب الأسباب الدينية عند الواقدي

ركز الواقدي في كتابه فتوح افريقية على الدافع الديني، وقد ظهر ذلك في العديد من العبارات التي أوردها في هذا الكتاب المنسوب اليه وكما يذكر الواقدي ان " ان الخليفة عثمان بن عفان استدعى القائد عقبة بن عامر وامره بفتح افريقية، عملا بوصية الرسول ﷺ فبايعه عقبة على السمع والطاعة"[1].

وتبرز هذه الرواية مدى امتثال الخليفة وقادة الفتح لأمر الله سبحانه وتعالى والنبي ﷺ، والتحذير بعقوبة تولى الادبار يوم الزحف، بالإضافة الى الحث على الجهاد والتذكير بفضله وعظيم اجره استنادا لقوله تعالى **"يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم، الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار "** سورة الانفال، الآية15.

كما أورد الواقدي في هذا السياق ان أهل المهدية من الروم أوصوا ملكهم ان لا يجادل قادة المسلمين، لأنهم جاءوا الى افريقية لامتلاكها، لان نبيهم وصفها لعثمان واوصاه بفتحها فقال "يا عثمان ان البرد شديد والحر عظيم لأهل افريقية فاعدل اليها بجيشك ولقد أخبرني جبريل عليه السلام ان افريقية يحشر منها سبعون ألف عابد يدخلون الجنة بغير حساب"، برغم من عدم مصداقية هذا الحديث رالا اننا يمكننا ان نستنتج مدى حرص النبي ﷺ على تبليغ الدعوة المحمدية في مشارق الأرض ومغاربها[2].

الترغيب بالشهادة والوعد بالجنة وللتذكير بنعيمها وقد ورد في قوله الجنة تحث ضلال السيوف[3].

[1] – الواقدي، المصدر السابق، ج1، ص2

[2] – المصدر نفسه، ص19،20.

[3] – الواقدي ، المصدر السابق ، ص11.

التعلق بالدين والحرص على نشره ورفع رايته قال عبد الله بن جعفر انا شغوف بحب الدين وحرص على نشره ورفع شأنه[1].

وجل هذه الأسباب تم استنباطها من كتاب فتوح افريقية الدي ينسب للواقدي حسب ما سلف ذكره.

لإتمام دراستنا اطلعنا على ما نقل عن الواقدي في المصادر الأخرى فمثلا يورد صاحب كتاب المعالم الايمان ان الواقدي ذكر إيفاد الرسل الى الملك جرجير يدعوه الى الإسلام[2].

تعلق قادة الفتح الإسلامي بالدين، متأثرين بمبادئه وقيمه التي لامست قيمهم الروحية وانسجمت من فطرتهم وتطلعاتهم الفكرية، يبرر ذلك فيما أورده ابن الاثير عن عقبة بن نافع حيث قال "لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهدا في سبيلك"[3]، كما ذكر ان زهير بن قيس البلوي فضل الجهاد والرباط على ان يمكث في القيروان رغم عظم ملكها وسلطانها وقال" انما قدمت للجهاد فأخاف ان اميل الى الدنيا فأهلك"[4].

نيل شرف الفتح القسطنطينية من قبل البحر، حيث بعث عثمان بن عفان عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن عبد قيس من فورها الى الاندلس وقال "ان فتحتم الاندلس فأنتم شركاء لمن يفتح القسطنطينية في الاجر اخر الزمان "[5].

[1] – المصدر نفسه، ص35.

[2] – الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن مُحَّد الانصاري الاسيدي، ج1، أكمله التنوخي أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي، (ت؛ ح) مُحَّد الاحمدي أبو النور، مكتبة الخانجي، مصر، (د، س)، ص17.

[3] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج4، ص106.

[4] – المصدر نفسه، ص109.

[5] – ابن الكثير، المصدر السابق، ج4، ص222 ،221.

**المطلب الثاني: أسباب الأسباب الدينية عند القيرواني**

روى الرقيق" عن عبد الله بن وهب يرفع الحديث الى النبي انه بعث سرية في سبيل الله، فلما رجعوا ذكروا شدة الرد البرد الذي أصابهم فقال عليه الصلاة والسلام، لكن افريقية اشد بردا وأعظم أجرا"[1].

قد حث الله ورسوله ﷺ على الجهاد وتحريض المؤمنين تحث ألوية الجهاد ويربطه بالأيمان لقوله تعالى" **تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون**" سورة الصف الآية 11، "**ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين** "سورة آل عمران الآية142

وتتابعت آيات الجهاد في سبيل الله وفي قتال المشركين والكافرين تباعا، وشرف نيل الاستشهاد لمن قاتل في سبيله[2].

لقد تقرر في بديهيات هذا الدين ان غاية وجود الامة المسلمة في هذه الحياة هي توحيد الله وتحقيق عبوديته الشاملة قال تعالى "**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** " سورة الذريات الآية56، وجب حمل هذه الأمانة لأجل تبليغها للناس أجمعين والجهاد في سبيل الله، وإزالة كل العقبات التي تقف بوجه أداء هذه الأمانة[3].

ومن هذا المنطلق خرجت جيوش الإسلام من المشرق مجاهدة في سبيل الله لإزالة العقبات والحواجز التي تمنع بسط حكم الله سبحانه ودخول الناس كلهم تحت سلطان حكمه تبارك وتعالى نفسه حيث يقول الرقيق في تاريخه:

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص29.

[2] – محمد التنوخي، عقبة بن نافع فاتح ليبيا، مكتبة كورينا، بنغازي، ليبيا، 1975، ص13.

[3] – علي محمد الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الافريقي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2007، ط1، ص60.

"ودعا أولاده فقال لهم أني بعت نفسي من الله عز وجل بيعا مربحا ان اجهدا الكفر حتى الحق الله ولست أدرى أتروني بعد هذا واراكم لان أملي الموت في سبيل الله"[1].

"تم ان زهير رأى بأفريقية ملكا عظيما فخاف ان يقوم وقال أني قدمت الجهاد واخاف ان تميل بي الدنيا فاهلك، وكان زهير من العابدين والزاهدين[2].

لما تمتن عضد الإسلام بالمهاجرين والانصار أخذ الدين السمح ينتشر بسرعة بالحكمة والدعوة الحسنة وتجرد المسلمين لقتال من قاوم الدعوة من المخالفين الوثنيين[3].

ان فتح بلاد المغرب هدفه بالأساس نشر الدين الإسلامي أولا[4].

ويذكر الرقيق أيضا: ان حسان بن النعمان الغساني عندما وضع غنائم افريقية من ذهب وفضة بين الخليفة الوليد بن عبد المالك استكثر الخليفة وقال له جزاك الله خيرا يا حسان، فأجابه قائلا يا أمير المؤمنين انما خرجت مجاهد في الله وليس مثلي يخون الله والخليفة[5].

كانت الحملات حركة دعوية مباشرة، ذلك ان قادتها لم يكونون عسكريين تقليدين وانا كانوا مجاهدين يسعون لنشر الإسلام واعلاء كلمة الله ومحاربة الكافرين[6] مؤكدا ذلك الرقيق بقول عقبه "اللهم تقبل مني نفسي في رضاك"[7].

[1] – الرقيق، المصدر السابق، ص57،58

[2] – المصدر نفسه، ص70.

[3] – حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، (ت، ح) حمادي الساحلي، دار الجنوب، تونس، 2001، ص39.

[4] – عامر حميد السامرائي، الموجز من تاريخ المغرب العربي في العصور الإسلامية الأولى، (د، ب)، 2017، ص33.

[5] – الرقيق، المصدر نفسه، ص93.

[6] – سحر عبد الحميد المجالي، القيروان ودورها العسكري والعلمي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 40، عدد2، 3013، ص251.

[7] – الرقيق، المصدر نفسه، ص57.

## المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية من خلال الكتابين

### المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية عند الواقدي

ترحيب البربر بالإسلام والمسلمين الذين وجدوا فيهم الملاذ الآمن الذي يحميهم من قمع وظلم الوجود البيزنطي، والذي أثقل كاهلهم بالضرائب الباهظة[1].

وتذكر بعض المصادر التاريخية ان عقبة بن نافع لم يتلقى اي مقاومة من البربر في حملاته الأولى فقال "ما بين زويلة[2] الى برقة مسلم كلهم حسنت طاعتهم قد ادى مسلمهم الصدقة واقر معاهدهم الجزية"[3].

وتدور عند الواقدي في كتابه فتوح افريقية ان الجهاد والاقبال في الحرب والشجاعة والفروسية من اهم الصفات التي يقدسها المجتمع العربي، كما يعتبرها مقياس للرجولة والبأس وشرطا أساسيا تركز عليه بنات العرب في اختياران يتقدم اليها، ويعكس هذا مدى الاعتزاز بالفارس الشجاع والتغني به في الملاحم والاشعار، ومبرز ذلك في قوله " اين الذين يريدون بنات العرب بلا مهر سوى الضرب بالحسام والصبر على المقاوم". وقد كان هذا جزاء من خطاب حماسي الذي ألقته زوجة القائد عقبة بن عامر حسب رواية الواقدي، وكما يظهر في الكثير من النصوص على فكرة الاقتداء بالأسلاف، وعلى ان يحرص كل فارس على جلب الشرف لأهله وقبيلته الذي ينتظرون اخباره التي تبث الحماس وتولد الاعتزاز والفخر ببطولات ومآثر الرجال، وان يجهر كل فارس على ان يكون مقداما شجاعا لا متوليا جبانا لأن هذه الصفة من الصفات الدنيئة التي ينبذها العرب وجاء في قول زوجة عقبة بن عامر "لا تفضحوا أباءكم .....وفضيحة الدنيا أعظم عند الناس وفضيحة ذوات الخدور لا تخلي ابدا"[4]

---

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص126.

[2] – زويلة، هي قاعدة عسكرية ببلاد المغرب تتمتع بموقع جغرافي هام فهي تعد بوابة السودان، انظر عبد الحميد حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الدار الثقافية، القاهرة، 2006، ص30.

[3] – البلاذري، المصدر السابق، ص315، انظر الطبري، تاريخ الرسل، المصدر السابق ، ص256.

[4] – الواقدي، المصدر السابق، ج1، 33،44.

رغبة المسلمين في توطيد الروابط الاجتماعية مع البربر من خلال التزاوج، وأخد بنات وبنين البربر يظهر مدى حرص المسلمين على تربية هؤلاء الأطفال في كنف الإسلام، وتنشئتهم على العادات والتقاليد العربية، فتتشكل هذه التركيبة البشرية وحدة متماسكة توطد وحدة الدولة وترسي قواعدها سياسية، فنلاحظ هذا السبب الاجتماعي يحمل العديد من الابعاد السياسية والثقافية وغيرها[1].

ويظهر ذلك فيما رواه البلاذري عن الواقدي أن عمرو ابن العاص بعد فتح برقة ""صالح أهلها على الجزية على ان يبتعون أبنائهم من أراد في جزيتهم[2].

الاستفادة من خيرات المنطقة التي تعرف بخصوبة ارضيها ووفرة مواردها، وبفتحها تتعزز موارد الدولة الإسلامية من غنائم والجزية والخراج، وبذلك يتوفر مصدر إضافي لخزينة الدولة ويذكر الواقدي في كتاب فتوح افريقية ‘‘واعلموا ان المسلمين ناظرون اليكم والى غنيمة تصل من عندكم "[3].

**المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية عند القيرواني**

قبل الفتح الإسلامي كانت مصر تحث حكم الروم، وكانت أخبار الفتح تصل إفريقية وقد اشتملت هذه الاخبار على ما أبداه العرب من شجاعة في مقاتلة العدو وعلى ما أظهره من عدالة في احكامهم ومساواتهم بين الناس في الحقوق واحترام السكان واملاكهم واغراضهم، فكانت هذه الاخبار مرهبة لسكان افريقية ومثبطة لعزائمهم، حيث عدالتهم وحسن معاملتهم مطمئنة للنفوس وباعثة للرغبة في التمتع بالحرية الإسلامية[4].

[1] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص133.

[2] – البلاذري، المصدر السابق، ص314.

[3] – الواقدي ، المصدر نفسه ، ص13.

[4] – الطاهر احمد الزواري، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، (د، س)، ص20

ضرورة الاستقرار في المنطقة ومخالطة السكان المحلين رآها الفاتحين العرب تحقيق للفتح وإرساء قواعده[1].

كان نفود البيزنطيين عند قدوم العرب ممتدا على السواحل، وخاصة شرق بلاد المغرب لكنه كان محفوفا بظروف صعبة في كل المجالات، والتي منها الاجتماعية فكانت الفرصة سانحة لظهور فاتحين جدد، اما في غير هذه المناطق فكانت مجموعات مستقلة من البربر تنتظم على الأساس القرابة العائلية بدعم أحيانا الأخذ من النظام الروماني، ويبدو فيها انتشار المسيحية على نطاق واسع ولكن ظلت متمزقة في حواضر شرق المغرب، وفي أعماق البلاد امتزجت المسحية بالمعتقدات المحلية عبد البربر تلك الاختلافات سهلت على الفاتحين عملية الدخول بين تلك المجموعات[2].

قال الرقيق:

"في السوس الأدنى قوم ليس دين ولم يدخلوا النصرانية يأكلون الميتة، ويشربون الدم من أنغامهم وهم أمثال البهائم يكفرون بالله عز وجل ولا يعرفونه

هذا الوصف من الناحية الاجتماعية من طرف القيرواني من الدوافع الرئيسية التي دفعت وبقوة لفتح المغرب ونشر تعاليم الدين الجديد بما يحله من عدل وتسامح وتنظيم للحياة الاجتماعية[3].

[1] – عماد الطويل، المرجع السابق، ص313.

[2] – مُحَمَّد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار سراس، تونس، 1993، ص40.

[3] الرقيق، المصدر السابق، ص 62.

- **مقارنة أسباب الفتح بين الكتابين:**

| الاسباب | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| السياسية | – في سنة 25هجري نقضت الإسكندرية العهد فغزاهم عمرو بن العاص فقتلهم.<br>– قال عمرو بن العاص قد بعثت قبل ذلك الى المغرب فأصابوا غنائم[1].<br>– أغزانا عثمان بن عفان افريقية وكان بها بطريق سلطانه من أطرابلس الى طنجة[2].<br>– فسار عبد الله بن ابي سرح. | –أنى أخاف ان يطرقها ان يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها[3]. |

بعد دراسة الأسباب السياسية وقفنا على العديد من النصوص للواقدي في المصادر المشرقية الأخرى كالبلاذري والطبري وابن كثير التي تبرز الدافع السياسي للفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، الا ان الرقيق افتقرت روايته على هاته النصوص سوى ما نقله عنه ابن عذارى.

يتضح لنا أن كل مؤلف حاول أن يطرح الأسباب والدوافع ويركز على إحداها دون الأخرى حسب ما يقتضيه ميوله وقناعاته فيظهر جليا اهتمام الواقدي بالدوافع السياسية العسكرية، يبرز أهمية هذه الفتوحات في تأمين الحدود من كل خطر متربص بها، وكذا توسيع رقعة الدولة الاسلامية فقد كان الفتح ضرورة حتمية تحمل العديد من الأبعاد السياسية والعسكرية العميقة التي تتعلق بمصير الدولة الاسلامية وتوسع نفوذها.

حيث أن يتفق الواقدي والرقيق في دافع تأمين حدود الدولة الإسلامية، ومجابهة القوة البيزنطية المتربصة بالمسلمين.

[1] – الطبري، المصدر السابق، ص250.

[2] – البلاذري، المصدر السابق، 318.

[3] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص44.

والمحافظة على الأراضي المفتوحة والمكاسب الحربية المحققة في مصر. الا أن الرقيق لم تركز كثيرا على هذه الجزئية وربما فقدت هذه التفاصيل مع النصوص الضائعة أو أنه لم يوليها الاهتمام البالغ على عكس دوافع أخرى .

| الأسباب | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| الدينية | – يا عثمان إن البرد شديد والحر العظيم لأهل إفريقية فأعدل اليها بجيشك ولقد أخبرني جبريل عليه السلام. أن افريقية يحشر منها سبعون ألف عابد يدخلون الجنة بغير حساب. | – عن عبد الله بن وهب يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر بعث سرية في سبيل الله فلما رجعوا ذكروا شدة البرد الذي أصابهم فقال عليه الصلاة والسلام لكن افريقية أشد برا وأعظم أجرا[1]. |
| | –استشهاد الواقدي بالآيات القرآنية سورة الأنفال الآية 15، سورة آل عمران الآية 20، سورة البقرة الآية 249. | |
| | –هبوا أنفسكم لله ورسوله ﷺ، ولا تجزعوا من الموت وأطلبوا الموت خير لكم من الحياة، وها أنا قد وهبت نفسي لله ورسوله[2]. | –دعا عقبه أبناءه وقال لهم "إني بعت نفسي من الله عز وجل بيعا مربحا أن أجاهد الكفر ...وأن أموت في سبيل الله"[3]. |
| | –قول عبد الله بن جعفر "انا شغوف بحب الدين حريص على نشره ورفع رايته"[4]. | –قول زهير بن قيس البلوي ‘‘إني قدمت للجهاد وأخاف أن تميل بي الدنيا فأهلك"[5]. |
| | | –قول حسان بن النعمان ‘‘إنما خرجت مجاهدا في سبيل"[6] . |

اتفق الواقدي والرقيق على إبراز أهمية الدافع الديني في عملية الفتح لنشر الإسلام إعلاء رايته.

لم يكن قادة الفتح مجرد عسكريين بل كانوا مجاهدين يدركون أهمية واجبهم الديني ملتزمون بأمر الله ورسوله، حباً في الشهادة في سبيل الله ، والفوز بالجنة.

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص29.
[2] – الواقدي، المصدر السابق، ص11،20.
[3] – الرقيق، المصدر السابق، ص57.
[4] – الواقدي، المصدر نفسه، ص35.
[5] – المصدر نفسه، ص70.
[6] – الرقيق، نفسه، ص89.

يعد الدافع الديني محركا هاما في عملية الفتح ، ونحن نوافق هذا الرأي لان نشر الدعوة الاسلامية و تبليغها يعد أحد المقاصد الأساسية للدين حيث رأى المسلمون الاوائل أنهم ملزمون و مكلفون بنشر الدين الى الناس كافة و اتمام ما بدأه النبي ﷺ تبليغ الرسالة على العالمين طواعية و تحطيم الشرك و الكفر ، كما أن هذه الدعوة كانت مدفوعة بالإيمان و الرغبة في نيل شرف الجهاد و الشهادة .

إن تركيز الواقدي و الرقيق على السبب الديني يعكس الثقافة العربية والاسلامية لكلا المؤلفين و الذي يؤكد أن علمية الفتح لم تكن لتحقيق غايات مادية بل كانت وسيلة لنشر القيم و الدين و الحضارة ، على عكس ما يروج له بعض أصحاب النظريات الغربية و الفكر الاستشراقي ، فالفتوحات الاسلامية كانت سيلة لتحرير الشعوب من العبودية و الظلم و الاستغلال ، و رعايتها في ظل العدل و التسامح .

كما أن التأكيد على هذا الجانب يحافظ على نسق الرواية التاريخية التي يتم توارثها عبر الأجيال و التي في معظمها تضع الدافع الديني في أعلى هرم الأسباب وفي صلب هذه الأحداث ، لحفظ موروث الأمة في ظل هذه الصراعات الحضارية .

ونرى أن كل من الواقدي و الرقيق قد وفقا في ابراز الدافع الديني للفتح على أنه مشروع ديني نابع من القرآن و السنة ، محفوف و بالحماسة و الاقدام .

| الأسباب | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| الاجتماعية | -بعث ملك الروم رسولا وأمره أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار منهم، كما اخذ منهم عبد الله ابن سعد بن ابي سرح...فقالوا ما عندنا مال نعطيه فلنا رأى ذلك أمر بحبسهم ...فبعثوا الى قوم من أصحابهم فقدموا عليهم وكسروا السجن فخرجوا[1]. فخرجوا[1]. | -كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدي اليه كل نصراني الجزية ...وروم افريقية ...فلما بلغه ما صالح عليه أهلها عبد الله بن ابي سرح، بعث عامله ليمة يطلب نفس ما طلب عبد الله بن ابي سرح فطردوا ليمة وبعثوا أحد من رجالهم للاستنجاد بمعاوية[2]. |
| | | -وصف الرقيق المجتمع البربري " في السوس الأدنى قوم ...يأكلون الميتة ويشربون الدم وهم أمثال البهائم"[3]. |

يتضح لنا من خلال الدراسة ان الواقدي والقيرواني اتفقا حول معاناة المجتمع البربري من النفوذ البيزنطي، الذي سعى جاهدا للتخلص من هذه الهيمنة البيزنطية خاصة بعد تداول الأخبار المتعلقة بعدل الإسلام وسماحته بعد فتح مصركما أرادوا التخلص من الضرائب المثقلة المفروضة عليهم، فرغبوا في التمتع بالحرية التي طالما حرموا منها[4].

رغبة المسلمين في توطيد الروابط الاجتماعية كضرورة لضمان استقرارهم وتبيت الإسلام في المنطقة[5].

أسهب الواقدي في بعض الدوافع الاجتماعية في كتاب فتوح إفريقية لإبراز عملية الفتح كضرورة اجتماعية تفرضها الثقافة المجتمعية العربية أنذاك كتحقق الفارس للمكانة والمهابة وضمان الزواج من خيرة بنات العرب، بالإضافة الى اعتبار الفتح والاقبال على الحرب عادة اتصف بها العرب وتوارثوها عبر الاجيال[6].

[1] – الطبري، المصدر السابق، ص256.
[2] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص21،42.
[3] – الرقيق، المصدر السابق، ص62.
[4] – الطاهر احمد الزاوي، المرجع السابق، ص20.
[5] – الواقدي، المصدر السابق، ص20، انظر، البلاذري، ص314.
[6] – المصدر نفسه، ج2، ص29.

جل ما ركز عليه الواقدي في كتابه فتوح إفريقية أسباب اجتماعية تعلقت بالمجتمع المشرقي.

أظهر الرقيق صورة للمجتمع البربري الذي كان منغمس في سيئ العادات، إضافة الى تمزق المجتمع البربري وعدم انسجامه مع عناصر الروم يبرز ذلك مدى التمزق الحاصل في هذا المجنمع الذي بني على أساس طبقي تربطه علاقة مبنية على أساس المحتل الذي يسيطر و يبطش و يستغل و صاحب الارض الذي يسعى للحرية و تحسين أوضاعه من خلال الرفض و المقاومة و التمرد ، أي لم يكن بالمجتمع المتماسك ، و الملاحظ أن كلا المؤلفين أيبرزوا الدوافع الاجتماعية انطلاقا من الواقع الذي كانوا يعيشون فيه .

لعلنا نؤيد الرأي الذي يعكس الأوضاع المتردية التي كان يعانيها السكان من ظلم و قهر و كثرة الضرائب و انعدام العدالة المساواة و الحرية التي كان يتوق اليها أهل هذه البلاد ، كما أن رغبة المسلمين في ربط الاواصر الاجتماعية من خلال المصاهرة يعكس العديد من الجوانب كتواضع المسلمين ، الرغبة في بناء أمة واحدة برغم من اختلاف عناصرها البشرية ، مع الحرص على بناء مجنمع متماسك يربطه الدين و الدم يتساوى أفراده في الحقوق و الواجبات .

الا نلاحظ أن الواقدي في كتاب فتوح إفريقية بالغ في ابراز الدوافع الاجتماعية المتعلقة بالمشرق فقط ويهتم بأوضاع سكان بلاد المغرب و يظهر هذا اهتمام المؤلف بالبيئة التي ينتمي اليها .

# الفصل الثالث

## مراحل فتح المغرب من خلال الكتابين

## و المقارنة بينهما

## المبحث الأول: مرحلة طلائع الفتح

### المطلب الأول: مرحلة طلائع الفتح عند الواقدي

مرحلة طلائع الفتح عند الواقدي نلاحظ ان جل كتاب فتوح افريقية من بلاد مصر وبلاد المغرب الى طنجة فتحت في عصر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، والمتتبع للأحداث التاريخية يلاحظ ان عثمان ﷺ توفي سنة خمس وثلاثين هجري، ولن تمثل هذه المرحلة سوى مرحلة واحدة من مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، كما يركز الواقدي في كتاب فتوح افريقية على شخصيتي عقبة بن عامر[1] وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب، مع ذكره لأهم بطون قبائل العرب من بني هاشم وبني مخزوم وبنو امية.

كما يقدم هذا الكتاب صورا رائعة للبطولات العربية في ساحات الوغى[2].

روى الواقدي في هذا الكتاب اسلام بنت الملك واخوها، وكذا بعض القساوسة ورجال الدين والوزير وذاهية العقل في ظل تلك المعارك الحاسمة، كما ذكر العديد من المناظرات والحوارات التي قامت بين الطرفين والتي تناولت صدق نبوة سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وكيف انتهت باقتناع هؤلاء واعتناقهم للدين الإسلامي بعد ان أقيمت عليهم الحجة.

وبما ان كتاب فتوح افريقية المنسوب للواقدي لم يفيدنا في معرفة بقية المراحل والأحداث التاريخية المتعلقة بالفتح ارتئينا الى البحث عن مرويات الواقدي في المصادر التاريخية لإتمام هذه الدراسة.

[1] – عقبة بن عامر، هو صحابي جليل كان قارئا وعالما بالفرائض والفقه، صحيح اللسان شاعرا كاتبا، انظر التاريخ الإسلامي في العصر الاموي، ج4، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991، ط6، وتذكر رواية الواقدي عندما قال له عثمان مخاطبا انت امير عليهم لأنك رجل كبير ومن أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، لان الموت آت والعهد قريب فلا تتوانى، الواقدي، فتوح افريقية، المصدر السابق، ص2، اما سعد زغلول يذكر ان عقبة بن نافع كان شابا ولد بسنة قبيل وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، ص136.

[2] – موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية، المرجع السابق ، ص174.

**فتح برقة وزوية**

قال الواقدي عن شرحبيل بن عون عن عبد الله بن هبيرة قال "لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سار في جنده يريد فتح المغرب حتى قدم برقة، وكانت تسمى أنطابلس[1]، فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر ألف دينارا[2]، باعتبار أن فتح برقة وزويلة كان ضرورة عسكرية لحماية مصر الغربية ضد كل تهديد وخطر الروم كما ذكرنا سلفا في الأسباب السياسية، وقد انتهت هذه الحملة بكل نجاح مما زاد من حماسة عمرو في مواصلة الفتح نحو الغرب[3]، واستأذن في ذلك الخليفة عمر بن الخطاب وبعث له قائلا " انا قد بلغنا أطرابلس، وبينها وبين افريقية تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل... " فرد عليه يقول مهي بإفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها "[4].

ويفسر سعد زغلول سبب رفض الخليفة عمرو بن الخطاب يرجع على خوفه على جيوش المسلمين ومن توغلها في البلاد البعيدة تخرج عن طاعته وخاصة وهي تحت قيادة قائد طموح كعمرو بن العاص[5].

وقال الواقدي وأبو معشر ان الخليفة عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سرح[6] وأمره ان يغزو بلاد افريقية فإذا افتتحها فله الخمس من الغنيمة فسار اليها في عشرة ألاف فافتتحها[7]، وقال الواقدي " وجه عبد الله بن سرح الخيل الى المغرب "[8].

ذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان عن مُحَمَّد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى آل الزبير انه قال " اغزانا عثمان افريقية، وكان بها بطريق سلطانه من طرابلس الى طنجة (جرجير)، فسار عبد الله بن سعد حتى وصل (بعقوبة) أو (يعقوبه) فقاتله أياما فقتله الله وكنت انا من قتله، وهرب جيشه وتمزق وبث ابي سرح السرايا فقتل

[1] – انطابلس، اسم برقة قبل الفتح الإسلامي وهي كلمة رومية معناها بالعربية خمس مدن، وتسمى الآن العقورية، الصلابي المرجع السابق، ص72.
[2] – البلاذري ، المصدر السابق، ص170،171.
[3] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص131.
[4] – البلاذري ، المصدر نفسه، ص613.
[5] – سعد زغلول عبد الحميد، نفسه، ص143.
[6] – عبد الله بن سرح أخ عثمان بن عفان لامه، انظر ابن كثير، المصدر السابق، ج4، ص221.
[7] – ابن كثير، المصدر نفسه، ص221.
[8] – الطبري، المصدر السابق، ص253.

في البلاد وغنم وسبي واستساق من المواشي ما قدر علية، فلما رأى عظماء افريقية هذا اجتمعوا الى عبد الله بن سعد على ان يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من الذهب على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل[1].

ويورد ابن كثير هذه الموقعة ويذكر انه شارك فيها عشرون ألف من جيوش المسلمين ومعهم العديد من أبناء الصحابة، كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير، ويورد أيضا العديد من التفاصيل حول هذه المعركة التي انتهت بفوز المسلمين ومقتل جرجير، وقال الواقدي ان عبد الله ابن سرح صالح أهلها على الفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار أطلقها عثمان في يومها لآل الحكم[2].

أدت هذه المعركة الى زعزعة صفوف القوات البيزنطية، وزيادة حماس المسلمين واقدامهم، وفتحت الباب امام البربر للتعرف على الإسلام والمسلمين، ويذكر ابن كثير ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح توجه الى افريقية في حملة ثانية سنة واحد وثلاثون هجري بعد نقض اهل البلاد العهد[3].

وتنتهي هذه المرحلة باضطرابات شديدة عصفت بالدولة الإسلامية، يوردها البلاذري نقلا عن الواقدي انه" لم يزل عبد الله بن سعد واليا حتى غلب مُحَمَّد ابي حذيفة على مصر، وهو كان أنغلها على عثمان، ثم ان عليا ولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري مصرا ثم عزله، واستعمل عليها مُحَمَّد بن ابي بكر الصديق ثم عزله، وولى مالكا الاشتر فاعتل، ثم ولى مُحَمَّد بن ابي بكر ثانية فقتله معاوية بن حديج واحرقه في جوف حمار، وكان قد ولى عمر بن العاص من قبل معاوية بن ابي سفيان فمات عمرو بمصر[4].

يذكر ان الاثير نقلا عن الواقدي ان بعد مقتل عثمان ولى معاوية بن ابي سفيان معاوية بن حديج السكوني سنة سبع واربعين[5]، في حين ان خليفة بن الخياط يذكر ان عمر بن العاص عين عقبة بن نافع على افريقية ستة واحد وأربعين هجري، ففتح غدامس في اثنان وأربعين هجري وودَان وهي من حيز برقة سنة ثلاث وأربعين هجري[6]، ويذهب

[1] – البلاذري، المصدر السابق، ص318.

[2] – ابن كثير، المصدر السابق، ج4، 221.

[3] – جمال مسرحي، معركة سبيطلة سنة29هـ –644م والارهاصات الأولى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد7، عدد1، جوان2020، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص498.

[4] – البلاذري ، المصدر نفسه، ص319.

[5] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص455.

[6] – خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ت، ح) أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، 1985، ص205،208.

البلاذري نقلا عن الواقدي ان عبد الله بن عمرو تولى مصر بعد موت ابيه لكن عزله معاوية بن سفيان وعين مكانه معاوية بن حديج الذي اقام بها أربعة سنوات غزا وغنم[1].

ويقدم الدكتور مُحَمَّد بن عميرة شرحا وافيا حول الاضطرابات التي شهدتها الدولة الإسلامية في هذه المرحلة ومدى تأثيرها على تنظيم عمليات الفتح واستمرارها[2].

**المطلب الثاني: مرحلة طلائع الفتح عند الرقيق القيرواني**

القطعة التي تمت دراستها من تاريخ افريقية والمغرب تؤرخ للفترة تمتد من ولاية عقبة بن نافع الثانية لأفريقية سنة **62 هجري**، وهو الذي جعل الكثير وخاصة الباحثين متعطشون الى معرفة بداية الفتوحات الإسلامية بإفريقية اي ما قبل سنة 62هجري[3].

إلا انه وبالاعتماد على النصوص التي جمعت لتاريخ الرقيق من طرف الباحثين المعاصرين استفدنا منهم حول هذه المرحلة.

لما ولى معاوية بن ابي سفيان عزل عبد الله بن ابي سرح عن مصر وافريقية، وولى معاوية بن حديج وكان ذلك سنة أربعين[4]، وفي سنة خمسة وأربعين ارسله معاوية الى افريقية في عشرة ألف مقاتل عدة من اشراف قريش[5]، وأوكله مهمة استئناف العمليات العسكرية ضد معاقل الروم، تقدم معاوية بن حديج مستغلا الأوضاع السيئة بالغزاة الروم في بلاد المغرب، والتي كان سببها مصالحة عبد الله بن لبي سرح حاكم افريقية على مبلغ مقداره ثلاثمائة قنطار من الذهب، دفعت هذه المصالحة بقيصر القسطنطينية الطلب من حاكم افريقية دفع له المال والذهب مثلما دفع لابي سرح[6]، الامر الذي جعل حاكم الروم يشتكي بقيصر القسطنطينية لمعاوية بن ابي سفيان وسأله ان يبعث معه جيشا الى افريقية[7].

[1] – البلاذري، المصدر السابق، ص320.

[2] – مُحَمَّد بن عميرة، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ط2، ص50،51.

[3] – الشاذلي بويحي، المرجع السابق، ص126.

[4] – المالكي ابي بكر عبد الله بن مُحَمَّد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، (ت، ح) بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص28.

[5] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص39.

[6] – عبد الواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق ،ص73،74.

[7] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص40.

**قال الرقيق:" كان هرقل ملك القسطنطينية العظمى يؤدي إ ليه كل نصراني في بر وبحر وجزيته منهم..... وروم افريقية والاندلس، فلما بلغة ما صالح عليه اهل إفريقية عبد الله بن ابي سرح بعث الى افريقية بطريق يقال له ليمة[1] وأمره ان يأخذ ثلاثمئة قنطار من الذهب كما اخذ ابن ابي سرح، فنزل قرطاجنة[2] وأخبرهم بذلك فأبوا وقالوا ان كان بأيدينا من الأموال فدينا به أنفسنا من العرب واما الملك فهو سيدنا فيأخذ عادته منا وكان القائم بأمرهم رجالا يقال له حبا حبه، فطردوا اوليمة الواصل إليهم وأجمع رأيهم على تقديم الأطريون[3] وسار حباحبة[4] إلى الشام فقدم على معاوية، فوصف له حال إفريقية وسأله ان يبعث معه من العرب فوجه معه معاوية بن حديج في الجيش كثيف وذلك سنة 45 هجري فسار ابن حديج حتى وصل افريقية وصارت نارا، وكان معه جماعة قريش .....وبعث ملك الروم البطـــريق المتقدم ذكره في ثلاثين الفا، فبعث ابن حديج إليه عبد الله بن الزبير فقاتله فأقلع منهزما في البحر وحاصر ابن حديج جلولاء[5] فكان يقاتلهم وسط النهار ، وينصرف إلى عسكره فلما انصرف ذات يوم نسى عبد الملك بن مروان قوسا له معلقا بشجرة فنصرف إليها فإذ بجانب من سور المدينة قد انهدم فتصاح في أثر الناس فرجعوا فكان بينهم قتالا شديد، حتى دخلت المدينة عـنوه واحـتوى المسلـمون على جميع ما فـــيها، كما تقدم ذكـــره"[6].**

[1] – قرطاجنة، بلد قديم من نواحي افريقية وهي ساحل بينها وبين تونس اثنا عشر ميلا، انظر النويري، ج24، ص9.

[2] – ليمة وقيل اوليمة اسم بطريق بعثه هرقل صاحب القسطنطينية الى افريقية، انظر النويري، نفسه، ص9.

[3] – الاطريون وقيل الاطليون رجلا ولاه اهل افريقية عليهم بعد مسير حباحبة الى الشام، انظر النويري، نفسه، ص9.

[4] – حباحبة، القائم بأمر افريقية بعد جرجير، وقيل جناحة، انظر النويري، نفسه، ص9.

[5] – جلولاء مدينة مشهورة بأفريقية بينها وبين القيروان أربع وعشرون ميلا، وبها أبراج من ابنية الأول وهي مدينة مبنية بالصخر، انظر النويري، ص10.

[6] – ابن عذاري، المصدر السابق، ص41،42.

## المبحث الثاني: مرحلة تثبيت الفتح

### المطلب الأول: مرحلة تثبيت الفتح عند الواقدي

نعتمد في دراسة هذه المرحلة على الروايات التي وردت عن الواقدي في المصادر الأخرى.

#### اولا: ولاية عقبة بن نافع الأولى

يذكر الواقدي في كتاب ابن الاثيران عقبة بن نافع ولي افريقية سنة ستة وأربعين هجري واختط قيروانا، ولم يزل فيها الى سنة اثنين وستين هجري[1] وأن معاوية بن حديج وجه عقبة بن نافع بن قيس الفهري فغزا افريقية في عشرة ألف من المسلمين فافتتحها واختط بها قيروانا، وكان موضع فيه غيضة ذات طرفا وشجرا لا يرام من السباع والحيات والعقارب، وكان ابن نافع رجلا صالحا مستجابا الدعوة فدعا ربه فاذهب ذلك كله حتى كانت السباع تحمل أولادها هاربة بها[2].

وردت هذه الرواية في الكتاب المنسوب للواقدي فتوح افريقية، لكن مع شخصية عقبة بن عامر التي أسلفنا الحديث عنها[3].

ويقول سعد زغلول ان في سنة سبعة وأربعين هجري ولى مصر مسلم بن مخلد، اما خليفة بن الخياط الذي يذكر انه كان لعقبة بن نافع حملات أخرى بالقرب من برقة سنة ثلاث وأربعين هجري، وأن معاوية هو الذي وجه عقبة الى القيروان سنة خمسين هجري فاختط القيروان[4].

ويقول ابن الاثير أن مسلمة بن مخلد ولي بلاد المغرب قبل عقبة أي قبل سنة خمسين هجري ثم قدم عقبة، وقد لا تتعارض هذه الرواية مع الاحداث التاريخية، لأن عقبة استعمله معاوية بن حديج وكان مقيما في برقة منذ عهد عمرو

[1] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص467.

[2] – البلاذري، المصدر السابق، ص320.

[3] – الواقدي فتوح افريقية، المصدر السابق، ج1، ص3، وعن الليث بن سعد قال بلغني ان عقبة بن عامر غزا افريقية قبل ذلك يعني قبل عقبة بن نافع غزا افريقية فأتى وادي القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادي فقال أهل الوادي اظعنوا فإنا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت العقارب والحيات وغيرهم مما لا يعرفون من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من أصبحوا حتى اوجعتهم الشمس، انظر ابن عرب القيرواني، طبقات علماء افريقية، (د، ب)، (د، س)، ص9

[4] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص175.

بن العاص، ثم بعد ذلك توجه الى القيروان فافتتحها وبنى فيها المدينة والمسجد الجامع وبنى الناس مساكنهم ومساجدهم[1].

فقد كانت هذه المرحلة الأولى سوى غارات يراد منها الاستكشاف، اما حملة عقبة بن نافع فقد كانت حصدت نتائج مختلفة في تبليغ الدعوة وإرساء الإسلام وأثناء هذه الانتصار الباهر سيبلغ عقبة بقرار عزله وتولية أبا مهاجر[2].

**ثانيا: ولاية أبا المهاجر الدينار**

من روايات الواقدي التي نقلها البلاذري أن معاوية بن ابي سفيان ولى مسلمة بن مخلد الانصاري، فولىَ مسلمة مولاه أبا مهاجر، وبعد تولي يزيد بن معاوية أرجع عقبة بن نافع الى منصبه[3]، وعند ابن الأثير نجد الواقدي يقول إن عقبة مكث في القيروان من ستة وأربعين هجري الى اثنين وستين[4]، ونقل البلاذري عن الواقدي انه لم يذكر أي منجزات لأبا مهاجر ولم يذكر دوره وعلاقته بالبربر[5].

يذهب الدكتور عبد العزيز سالم نقلا عن صاحب النجوم الزاهرة أن أبا المهاجر كان له الدور البارز في كسر التحالف القائم بين صاحب اوربه (البربر) والروم وتمكن من ضم كسيلة الى جانب المسلمين[6].

**ثالثا: ولاية عقبة بن نافع الثانية** يذكر البلاذري نقلا عن الواقدي أن يزيد بن معاوية أعاد عقبة بن نافع الى منصبه سنة اثنين وستين هجري

يرجع حسين مؤنس ان في هذه السنة مات مسلمة بن مخلد، ولو بقي هذا الأخير حيا لما رجع عقبة الى منصبه نظرا للعلاقة القوية التي تربطه بالأمويين، ويستدل في ذلك على أن يزيد بن معاوية انتظر سنتين كي يرد عقبة، ولماذا لم يرده الى منصبه بمجرد اعتلائه الحكم؟[7].

[1] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص466.
[2] – خليفة بن خياط، المصدر السابق، ص206.
[3] – البلاذري، المصدر السابق، ص320.
[4] – ابن الاثير، المصدر نفسه، ص105.
[5] – البلاذري، المصدر نفسه، ص320.
[6] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص130.
[7] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص179.

وصل عقبة الى افريقية قيد أبا مهاجر أوثقه، وفي رواية التي نقلها البلاذري عن الواقدي تنتقل من إعادة تولية عقبة الى تولية زهير بن قيس البلوي، ولا تذكر تفاصيل الفتوحات والأحداث والمواقع العظيمة التي حدثت بين عقبة وكسيلة[1].

أما ابن الأثير يقول ان عقبة بعد عودته استخلف زهير بن قيس البلوي على القيروان وتوجه فاتحا نحو بغايا والزاب وتاهرت[2] حتى وصل طنجة، وقف حتى رأى الحر المحيط فقال لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهدا في سبيل الله، وقد انتصر وغنم سبي ثم عاد نحو طبنه، وفلق جيشه ظنا منه أنه لم يعد هناك خطرا يهدده، إلا ان كسيلة أضمر له الحقد، ويرجع ذلك لسوء معاملة عقبة له واهانته واهانة صديقه أبا المهاجر، والتقى الجيشان في موقعة استشهد فيها عقبة سنة اثنين وستين هجري[3].

### رابع: ولاية زهير بن قيس البلوي

قد كانت رواية مقتضبة جدا، حيث يذكر الواقدي في كتاب فتوح البلدان أن زهير بن قيس بعد تعيينه توجه الى بلاد المغرب وفتح تونس، ثم انحرف الى برقة فباغتته جماعة من الروم نزلوا من مراكبهم، فستشهد هو ومن معه، وسميت تلك المنطقة بقبور الشهداء[4].

وابن الاثير يذكر انه عندما استشهد عقبة استولى كسيلة على افريقية، ولما سمع به عبد الملك بن مروان بعث له زهير بن قيس البلوي الذي كان مرابطا في برقة، فتوجه الى القيروان لإنقاض المسلمين، وتمكن من كسيلة في القيروان، بعد ان رأى ملكا كثيرا فيها خاف على نفسه من الدنيا وفضل المضي في الجهاد في سبيل الله، عندها قفل راجعا الى برقة والتقى بجماعة رومية قادمة من القسطنطينية فقاتلهم قتالا شديدا، الا انه استشهد سنة تسعة وستين، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتله عظم عليه الامر وبعث حسان بن النعمان الغساني[5].

[1] – البلاذري، المصدر السابق، 320.

[2] – اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحداهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت المحدثة بينها وبين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، انظر النويري، ص14.

[3] – البلاذري، المصدر السابق، ص320، ابن الاثير، ج3، المصدر السابق ،ص467.

[4] – المصدر نفسه، ص321.

[5] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج5، ص369، انظر ابن الخياط، المصدر السابق ، ص251.

**المطلب الثاني: مرحلة تثبيت الفتح عند الرقيق**

**أولا: ولاية عقبة بن نافع الاولى**

تميزت جهود العرب في افريقية في أولها بالكشف والتعرف على حدود الإقليم وطرقه دون التوغل داخل أراضيه ثم الرجوع بعد كل عملية استكشاف واطلاع ويغتنمون حتى ولو قليل وسبب رجوعهم وعودتهم انهم لم يكن لهم حصن يحميهم لا مكان يلتجئون اليه للراحة واسترجاع قواهم[1].

لم يكن هناك أثر لتلك العمليات الاستكشافية من الغنائم، لأنها لم تمكن الفاتحين من الاستقرار في المنطقة لكن من جهة أخرى اكسبتهم الخبرة وتقدم الفتح[2].

عين عقبة بن نافع الفهري واليا على افريقية سنة خمسين هجري، رأى ان يؤسس مدينة تصلح لإقامة المسلمين والانطلاق منها للدعوة والفتح، ذلك ان افريقية إذ دخلها امير تحزم أهلها بالإسلام فاذا خرج رجعوا الى الكفر[3]، وتكون انطلاق للعمليات العسكرية يعود اليها المسلمون بعد العمليات بدلا من الارتداد الى مصر او برقة، وهكذا اختط القيروان فتحولت الاغارات الى فتح ثابت ودائم[4].

يقول الرقيق عن ولاية عقبة بن نافع الأولى"

**" ووصل عقبة بن نافع الفهري الى افريقية في عشرة الاف من المسلمين**

**فافتتحها ووضع السيف على أهلها فأفنى من بها من النصارى ثم قال**

**"ان افريقيــة إذا دخلها امام اجابوه الى الإسلام، فاذا خرج منها رجع**

**من كان أجاب منهم لدين الله الى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين**

**تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام الى آخر الدهر" فاتفــق النا**

[1] – موسى لقبال، المغرب الاسلامي ، المرجع السابق، ص28.

[2] – نادية محمود مصطفى، الدولة الاموية دولة الفتوحات41هـ –132هـ، المعهد العالي للفكر الاسلامي، القاهرة، 1996، ص38.

[3] – المالكي، المصدر السابق، ص10.

[4] – نادية محمود مصطفى، المرجع نفسه، ص39.

**على ذلك وان يكون أهلها مرابطين وقالوا نقرب البحر ليتم لنا الجهـاد والربـاط فقال عقبة " إنـي أخاف ان يطرقـــها صاحب القسطنطينيـــة بغتة فيملكها واجعلوا بيننا وبين البحر مالا يدركها صاحب البحر وقد علم به وإذا كان بينهما وبين البحر مالا يوجد فيه التقصير للصلاة فهم مرابطـــون " فلما اتفق رأيـهم على ذلك قال "قربوها من السبخة فان دوابكم وهي التي تحمل أثقالكم فاذا فرغنا منها لم يكن منا بد من الغزو والجهـاد حتى يفتح الله لنا منها الأول فالأول وتكـون ابلنا على باب قصرنا في مراعينا آمنة عادية البربر والنصارى"[1].**

طهر عقبة بن نافع هذا الفتح من كـل المقاومات المعادية للفتح ما بين برقـة والقيروان، فأصبحت هذه المنطقة خالصة للمسلمين، جديرة بان تكون قاعدة رصينة تنطلق منها الجيوش الإسلامية لفتح بلاد المغرب حتى المحيط الأطلسي[2].

استعمل معاوية بن أبي سفيان على مصر وافريقية مسلمة بن مخلد الأنصاري وعزل معاوية بن حديج عن مصر وعزل عقبة بن نافع عن افريقية فكانت ولايته عليها أربعة أعوام[3]، ويقول الطبري ان ولاية عقبة بن نافع على افريقية كانت سنة 50هجري ثم بقي إلى سنة خمس وخمسين ووليها مسلمة بن مخلد وهم أخبر ببلادهم[4].

**ثانيا: ولاية أبو مهاجر الدينار**

عزل مسلمة بن مخلد عقبة بن نافع، فسئل عن سبب عزله فرد قائلا "ان أبا مهاجر كأحدنا، صبر علينا في غير ولاية فنحن نحب ان نكافيه ونصطنعه " فولى أبو مهاجر على افريقية[1].

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص44، انظر النويري، ص11.
[2] – طويلب عبد الله ، فتوحات عقبة بن نافع خلال ولايته الأولى على المغرب، مجلة متون، المجلد10، العدد2، جامعة سعيدة، 2018، ص128.
[3] – ابن عذارى، المصدرالسابق، ص46.
[4] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص465.

عند وصوله حبس عقبة وضيق عليه واخلى قيروانه[2]، يقول الرقيق

**"ان أبا مهاجر لما قدم افريقية كره ان ينزل الموضع الذي اختطه عقبة فمضى حتى خلفه بميلين مما يلي طريق تونس فنزل واختط بها مدينة أراد ان يكون له ذكرها ويفسد عمل عقبة وامر الناس ان يخربوا القيروان ويعمروا مدينته"[3].**

رجع عقبة المشرق فشكى الى معاوية ما فعله أبا المهاجر به فوعده بالرجوع الى عمله

وتوفي معاوية ﷺ وأستخلفه ولد يزيد بعده، فولى عقبة بن نافع افريقية[4] وهذا ما لم نعثر عليه في نصوص الرقيق في المصادر ولم يذكر في كتاب الرقيق ومن المحتمل انها من النسخ المفقودة من تاريخ الرقيق

**ثالثا: ولاية عقبة بن نافع الثانية**

سار عقبة حنقا على ابي المهاجر، فلما بلغ افريقية اوثقه بالحديد وأمر بتخريب مدينته التي بناها وأعاد الناس على القيروان وعمروها واجمع عقبة على الغزو في سبيل الله[5].

استخلف زهير بن قيس البلوى على مدينة القيروان تدعمها حامية عربية كبيرة العدد لحراسة المدينة والدفاع عنها[6] عازما على الجهاد في سبيل الله، ووصى أولاده، قائلا "إني بعت نفسي من الله فلا أزال اجاهد من كفر بالله حتى ألحق بالله، ولست أدرى أتروني بعد هذا وأراكم لان أملي الموت في سبيل الله، او ردي إليكم كما أحب"[7].

---

[1] – ابن عذارى ، المصدر نفسه، ص47.

[2] – المالكي، المصدر السابق، ص33.

[3] – ابن الابار، ابي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، الحلة السيراء، ج2، (ت، ح) حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1963، ص326.

[4] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص22.

[5] – نفسه، ص30.

[6] – عامر محمود السامرائي، المرجع السابق، ص30.

[7] – الرقيق، المصدر السابق، ص5،58.

خرج عقبة في جيش عظيم من القيروان، ملتمسا الشهادة والموت في سبيل الله وزحفت جيوش المسلمين غربا حتى وصلت باغايا وحاصرها وهناك اصطدمت جيوش الروم وانتصر عليها انتصارا حاسما وغنم اموالهم[1]، ثم غادرها الى إقليم الزاب الذي كان يقوم فيه عمران مستبحر، فلما بلغ الروم والبربر امر التجأ بعضهم الى الجبال وتحصن الآخر بالحصون ،عسكر عقبة برجاله ليلا فباتوا في حراسة ومراقبة حتى سمى هذا الوادي "وادي سهر"[2] فلما صلى عقبة الصبح امر المسلمين بقتالهم فقاتلهم قتالا ما أرى المسلمون مثله قط، ثم اعطاهم الله عز وجل القوة والنصر والظفر فانهزم الروم وقتل فرسانهم[3].

رحل عقبة الى تيهرت حيث تمكن من دحر تجمع بيزنطي بربري مشترك بالقرب من تيهرت، ثم وصل الى طنجة[4] كان صاحبها اليان، فصالحه وأقره على بلاده وسار الى طنجة وافتتحها وقتل رجالها، واتجه الى السوس الأدنى والأقصى ففتحهما وسبي منها سبيا لم يرى مثله حسنا[5].

واستطاع عقبة ان يثبت سراياه في بلاد السوس وبعدها قرر العودة الى القيروان[6].

**رابعا: ولاية زهير بن قيس البلوي**

وصل زهير بن قيس البلوي الى افريقية في قوة عسكريه كبيرة، والتقى جيشه بجيش كسيله[7].

[1] – الدباغ، معالم الايمان في اهل القيروان، ج1، (ت، ع) أبو الفضل التنوخي، (ت، ح) مُحَمَّد الاحمدي ابو النور، مكتبة الخانجي، مصر، المكتبة العتيقة، تونس، (د، ب)، ص48.

[2] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي، المرجع السابق ، ص41.

[3] – المالكي، المصدر السابق، ص37.

[4] – عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي في شمال افريقية والاندلس، المرجع السابق ،ص115.

[5] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص22.

[6] – عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الفتوح الاسلامية عبر العصور، دار اشبيليا، الرياض، 1321هـ، ص175.

[7] – أحمد الطويلي، حدث بالقيروان من الفتح الى سنة 1881، مطبعة علامات تونس، 2009، ص24.

الذي جمع له كل البربر ولقيه بممس من نواحي القيروان، واشتد القتال بين الفريقين وانهزم كسيلة واتبعهم العرب الى مرمجنة، ذل وخاف البربر في هذه الوقعة من زهير، ومن العرب فلجأوا الى القلاع والحصون، ثم ترَهب زهير بعدها وذهب الى المشرق[1] ، في خلق عظيم فبلغ الروم خروجه من افريقية الى برقة فامكنهم ما يريدون، فخرجوا اليه في مراتب كثيرة وقوة عظيمة فأغاروا على برقة ورافق ذلك قدوم زهير الى برقة فأخبروا زهير بخبرهم، فامر عسكره بالمسير الى الساحل طمعا في استنقاذ المسلمين، واذا بالروم في خلق عظيم فلم يقدر على الرجوع فنزل الروم إليهم والتحم القتال، وقتل زهير ﷺ واشراف من كان معه[2].

## المبحث الثالث: مرحلة استكمال الفتح

### المطلب الأول: مرحلة استكمال الفتح عند الواقدي

#### اولا: ولاية حسان بن النعمان

شهدت هذه المرحلة دورا محوريا في عمليات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، قال الواقدي في رواية البلاذري "وليَ حسان بن النعمان الغساني، فغزا ملكة البربر الكاهنة "[3]، كما يذكر ابن الاثير نقلا عن الواقدي ان الكاهنة خرجت غضبا لقتل كسيلة، وملكت افريقية جميعا وعملت باهلها الافاعيل القبيحة وظلمتهم الظلم الشنيع، ونال من القيروان من المسلمين الأذى الشديد..، فاستعمل عبد الملك على افريقية حسان بن النعمان، فسار في جيوش كثيرة وقصد

[1] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص119.

[2] – ابن عذاري، المصدر السابق، ص59.

[3] – البلاذري، المصدر السابق، ص321. لم يعطينا الواقدي الاسم الحقيقي للملكة تيهيا بالرغم من انه اول من ذكرها فلم يورد سوى انها كاهنة وملكة على البربر وحكمت افريقية، ويبدو انه قد نقل المعلومات عنه ولم يضيف لنا كل من البلاذري والمالكي والبكري شيء فيما يخص الاسم و اصل الملكة واكتفوا بتكرير ما ذكره الواقدي، انظر وداد صالحي و قمعون عاشور، صورة الملكة تيهيا من خلال مصادر العصر الوسيط، مجلة مواقف للبحوث والدراسات، مجلد18، عدد1، اوت، 2002، ص311.

الكاهنة، فاقتتلوا وانهزم المسلمين وقتل منهم جماعة كثيرة، وعاد حسان منهزما الى نواحي برقة[1] فأتى قصورا في حيزها سنة اربع وسبعين هجري[2].

ثم سير اليه عبد الملك جيشا كثيفا وأمره ان يقصد الكاهنة، فسار حسان اليها هزمها وقتلها وقتل أولادها، وعاد الى القيروان[3].

يذكر عبد العزيز سالم أن حسان بن النعمان دخل افريقية بجيش لم يسبق ان دخل المسلمون بقدره كما أنظم الى الجيش جيش كثيف من مسلمي البربر، فركز حسان على مهمتين عسكرتين، أولهما محاربة الروم، والثانية مواجه مقاومة البربر التي تقودها الكاهنة، وهكذا تمكن حسان من فتح المغرب واستطاع يحوله الى ولاية عربية إسلامية[4].

**ثانيا: ولاية موسى بن النصير**

يقول ابن الاثير نقلا عن الواقدي أن موسى بن النصير عينه عبد العزيز بن مروان، وقيل عينه الوليد بن عبد الملك سنة تسع وثمانين، ففتح طنجة ونزل بها، ويذكر الواقدي ان موسى كان اول من بطنجة واختط بها للمسلمين وانتهت خيله الى السوس الأدنى ولم يبقى بينه وبين السوس الأقصى سوى نيف وعشرون يوما، فأدوا اليه الطاعة، وقبض منهم الصدقة ثم ولى عامله طارق بن زياد على طنجة وانحرف الى القيروان[5].

ويرى ابن الاثير ان ولاية موسى بن النصير كانت سنة ثمانية وسبعون، ولما وصل افريقية بلغه ان البربر خرجوا عن الطاعة فأرسل إليهم عبد الله بن موسى بن النصير فقاتلهم ثم عاد سالما[6].

[1] – ابن الاثير، المصدر السابق، ص372.
[2] – البلاذري، المصدر السابق، ص321.
[3] – ابن الاثير ، المصدر السابق، ص372.
[4] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق ، ص322.
[5] – البلاذري، المصدر نفسه، ص322.
[6] – ابن الاثير، المصدر نفسه، ج4، 540.

ويذهب مُحَمَّد علي دبوز ان خروج البربر عن الطاعة كان بسبب عزل حسان بن النعمان فقد أحبوا هذا لحسن سيرته وسياسته، وان البربر تشاءموا من موسى بن النصير[1].

وكان موسى بن نصير قائدا ماهر في الحروب، إداريا محنكا في شؤون الدولة وقد استطاع أن يسترجع النواحي التي استقلت عن الدولة وأن يخضع البربر لسلطانه[2].

اما تولية طارق بن زياد والتي يذكرها الواقدي في كتاب فتوح البلدان، فكانت تمهيدا لفتح الاندلس ويذكر ان طارق بن زياد أمن أليان والي مجاز الاندلس على ان يساعده ويحمله في سفنه الى الاندلس، فلما وصل اليها حارب أهلها وفتحها سنة اثنين وتسعون، ويضيف الوافدي ان الاندلس أهلها من الاشبان وأصلهم من أصبهان، ولا يذكر الواقدي اي تفاصيل أخرى حول أخرى حول فتح الاندلس الا قتل ملكها، وينتقل مباشرة إلى الكتاب الذي بعثه موسى بن نصير لطارق بن زياد ويذكر أنه كتابا غليظا أي يظهر مدى غضب موسى بن نصير من مولاه ويرجع السبب إلى خوفه من التغرير بالمسلمين وافتتانه عليه بالرأي في غزوه وأمر ألا يجاوز قرطبة. ثم سار إليه موسى بن نصير إلى قرطبة فتراضه طارق فرضى عليه ثم افتتح طليطلة وهي مملكة الأندلس مما يلي الفرنجة[3]، وقد وردت هذه الرواية عند ابن الأثير الا أنه أضاف بعض التفاصيل المتعلقة بتعداد الجيش واسم الملك لذريق[4].

[1] – مُحَمَّد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، الجزائر، 2010، ص140.
[2] – المرجع نفسه، ص143.
[3] – البلاذري، المصدر السابق، ص323.
[4] – ابن الاثير، المصدر السابق ج4، 540.

## المطلب الثاني: مرحلة استكمال الفتح عند الرقيق

### أولا: ولاية حسان بن النعمان

سأل أشراف المسلمين عبد الملك ان ينظر الى اهل افريقية، ويؤمنهم من عدوهم ويبعث الجيوش إليهم، فقال عبد الملك ما اعلم أحد أكفأ بإفريقية من حسان النعمان، سار حسان الى افريقية[1]، وامره عبد المالك بالعمل على استرجاع البلاد العربية الى حوزة المسلمين فأعده العدَة وذهب في طريقه يحارب، فافتتح قرطاجنة وكانت عاصمة الروم بالشمال كله ولم يسبق للعرب ان فتحوها[2].

بعد انتصار حسان على الروم سأل عن بقية الملوك المخالفة، فدلوه على الكاهنة وقومها فسار اليها حسان حتى نزل وادي مسكيانه وزحفت اليه واقتتلوا أمام جبلها قتلا شديدا، وانهزم المسلمون وقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر خالد بن يزيد القيسي وثمانين رجلا من وجوه العرب، ولم تزل في اتباع حسان والعرب حتى اخرجوهم من قابس[3].

كانت المعركة كارثة بالنسبة الى العرب فانسحبوا نحو الشرق، ويضاف ان الكاهنة احسنت معاملة الاسرى وأنها تبنت خالد بن يزيد القيسي[4]. رجعت الكاهنة الى مكانها واقامت في سلطان افريقية خمسة سنين[5].

لقد جسدت الكاهنة آمال البربر المقطوعة على المساعدة البيزنطية، فإنها ستفرض نفسها كقائدة أعلى لحركة المقاومة[6]، كتب حسان امير المؤمنين عبد الملك فعاد الجواب فرد عليه في عمل برقة[7]، ولحق حسان بعمل طرا بلس ولقيه كتاب عبد الملك بالمقام، فأقام وبنى قصوره وتعرف لهذا العهد به[8]، ثم بعث عبد الملك الى حسان المدد، ودس

[1] – المالكي، المصدر السابق، ص49.

[2] – محمد الأمين ومحمد علي عبد الرحمان، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، المغرب، (د، ب)، ص42.

[3] – السلاوي، المصدر السابق، ص149.

[4] – هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي (القرن الاول والثاني هجري/السابع والثامن ميلادي)، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص32.

[5] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص119.

[6] – عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، (ت، ح) أحمد بن ميلاد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، 1990، ط2، ص31.

[7] – ابن عذاري، المصدر السابق، ص63.

[8] – ابن عذاري، المصدر نفسه، ص119.

حسان الى خالد بن يزيد يستعمله امر الكاهنة فأطلعه على كنة خبرها واستحثه فزحفت الى المغرب وبرزت إليه فأوقع بها وبمجموعتها وقتلها واختز رأسها عند البئر المعروفة بها لهذا العهد من جبل الأوراس[1].

وبعد مهلك الكاهنة صفت البلاد لحسان واقبل البربر عليه من كل صوب يستأمنونه فأمنهم جميعا، واستوثق منهم بتجنيد اثني عشر ألفا من أبناء رؤسائهم وعشائرهم ودعائهم الى الاسلام فأسملوا، وعقد لولدي الكاهنة لكل واحد منهم على سته الاف من أولئك البربر وخولهم رتب الجيش فأخرجهم وسير معهم سته الالف من العرب لاكتساح المرتدين في المغرب الأقصى[2].

استقامت افريقية كلها وأمن أهلها وقطع الله عزوجل مدة أهل الكفر[3]، لقد كان حسان رجلا عظيما يشهد بذلك لقبه الشيخ الأمين[4]، وعزل حسان وقيل انه استعفى من ولاية افريقية وان الوليد أراده الى افريقية فامتنع منها وحلف عنها[5].

**ثانيا: ولاية موسى بن النصير**

قدم موسى بن النصير الى القيروان واليا على افريقية، ورأى ما فيها من الخلاء فكان ينقل العجم من الأقاصي الى الاداني[6]، رغب موسى في توسيع عملياته العسكرية في بقية انحاء المغرب الأقصى، طارد الخارجين عن الطاعة وسبي منهم سبيا كثير فرَ البربر الى المغرب الأقصى فلاحقهم حتى بلغ السوس الأدنى[7]، واستعمل طارق على طنجة و ماولاها ماولاها في سبعة عشر الفا من العرب واثني عشرة الفا من البربر[8].

ثم رجع الى افريقية ففتح مجانة وقيل كان فتحها بسر بن ارطاه استعمله موسى بن النصير[9].

[1] – السلاوي، المصدر نفسه، ص149،150.
[2] – عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص77.
[3] – الدباغ، المصدر السابق، ص69.
[4] – عبد الواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار في شمال افريقية والاندلس، المرجع السابق ، ص122.
[5] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص35.
[6] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص102.
[7] – عبد الحميد السامرائي، المرجع السابق، ص106.
[8] – ابن عذاري، المصدر السابق، ص70، انظر الرقيق، المصدر السابق ،ص93.
[9] – ابن ابي الدينار، المصدر السابق، ص36، انظر الرقيق، ص93،94.

**فتح الاندلس**

تحامل أصحاب طارق على اهل طنجة وجاروا عليهم، فكتبوا الى اهل الاندلس يعرفونهم بما يلقونه من البربر وسوء سيرتهم، وكان طارق يوما بطنجة، اذ طلعت مراكب فاكمن لها المسلمين فلما ارست[1] وجد من عليها اليان ابن ملك الاندلس الذي توجه بنفسه الى طارق بن زياد يعرض

عليه ان يساعده دخول الاندلس، ولم يتردد طارق في الاتصال بموسى ابن النصير وابلغه ما كان من امر اليان[2]، والذي عناه من قبل لذريق ملك الاندلس، وهوّن موسى فتح بلاد الأندلس ولما حل

طارق بجبل طارق سمع به لذريق ملك الاندلس حشد جيشه وجمع جموعه واتى الى طارق[3]، هزمه طارق وأدرك لذريق لذريق وقتله بوادي الطين، وركب آثارهم ووضع فيهم السيف وابادوهم[4]، ولم يكتف طارق بهذا النصر بل سارع الى فتح فتح قرطبة[5].

وفي هذه الاثناء كان طارق يكتب لموسى ان يشارك في هذا الفتح بنفسه، رحل موسى بن النصير الى الاندلس ومعه وجه العرب، واستخلف ابنه عبد الله بن موسى[6]، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين لكي يكمل مع بدأه طارق من فتح الاندلس، لكن الثابت انه عاتبه عتابا رقيقا او اختلاف في وجهات النظر في بعض الأمور التي كانت محتاجة الى توضيح وانتهى الامر باعتذار طارق وقوله لموسى انما انا مولاك وهذا الفتح لك[7].

[1]-الرقيق، المصدر السابق، ص95.

[2]-عامر حميد السامرائي، المرجع السابق، ص30

[3]-ابن ابي الدينار، المصدر نفسه، ص36

[4]-الرقيق، المصدر نفسه، ص98.

[5]-عبد العزيز بن إبراهيم العمري، المرجع السابق، ص183.

[6]-الرقيق، نفسه، ص98.

[7]-عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص115.

## المبحث الرابع: مقارنة مراحل الفتح بين الكتابين

| المراحل | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| مرحلة الطلائع | ولاية عمرو بن العاص<br>-لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سار في جنده يريد فتح المغرب حتى قدم برقة[1] | ولاية عمرو بن العاص |
| | ولاية عبد الله بن سعد بن ابي سرح<br>-سنة سبع وعشرين وجه عبد الله بن سعد بن ابي سرح الخيل الى المغرب.<br>-فسار عبد الله بن سعد بن ابي سرح حتى وصل بعقوبة فقاتله أياما فقتله الله وكنت انا من قتله. | ولاية عبد الله بن ابي سرح |
| | ولاية معاوية بن حديج<br>-بعد مقتل عثمان ولى معاوية بن ابي سفيان معاوية بن حديج السكوني سبع وأربعون هجري.<br>-بعد موت عمر بن العاص عين ابنه عبد الله مكانه ثم عزله معاوية بن ابي سفيان وعين معاوية بن حديج[2]. | ولاية معاوية بن حديج<br>-استنجد البربر بمعاوية بن ابي سفيان وطلبوا ان يبعث معهم جيشا من العرب فأرسل إليهم جيشا مع معاوية بن حديج سنة خمس واربعون.<br>-فتح معاوية بن حديج جلولاء[3]. |

[1] – البلاذري، المصدر السابق، ص314.

[2] –ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، 455.

[3] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص42،41.

| المراحل | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| مرحلة التثبيت | ولاية عقبه بن نافع الأولى<br>-ولى عقبه بن نافع افريقية سنة ست واربعون واختط قيروانا ولم يزل فيها الى سنة اثنين وستون. | ولاية عقبة بن نافع الأولى<br>-وصل عقبه الى افريقية في عشرة ألاف من المسلمين. |
| | ولاية أبا المهاجر<br>-ولى معاوية بن ابي سفيان مسلمة بن مخلد الانصاري، فولى مسلمة مولاه أبا مهاجر[1]. | ولاية أبا المهاجر<br>-وصل أبا مهاجر افريقية وكره ان ينزل بالموضع الذي اختطه عقبه ونزل بميلين مما يلي تونس واختط مدينة[2]. |
| | ولاية عقبه بن نافع الثانية<br>-أعاد يزيد بن معاوية عقبه بن نافع الى منصبه[3]. | ولاية عقبة بن نافع الثانية<br>-وصول عقبه بن نافع من الشام واعتذار مسلمة بن مخلد من عقبه على فعلة أبا مهاجر<br>-إعادة الناس الى القيروان ودعائه لها بالعمارة والبركة<br>-انطلق عقبة من القيروان بجشيه وافتتح بغايا<br>...الزاب ...تهرت...حتى وصل طنجة ودخوله السوس الأدنى والاقصى[4] |
| | ولاية قيس بن زهير البلوي<br>-عين زهير بن قيس البلوي وتوجه الى بلاد المغرب، وفتح تونس ثم انحرف الى برقة...فاستشهد بها[5]. | ولاية زهير بن قيس البلوي<br>-نزل زهير بن قيس بمس من نواحي القيروان ولقائه بجيش كسيلة في قتال شديد وهزمه وقتله ولحق بجيشه الى ملمجنة.<br>-توجه زهير الى افريقية ثم تركها، وقفل راجعا الى المشرق فلقيه جماعة من الروم في برقة ...ودار بينهم القتال واستشهد هناك زهير ومن معه[6]. |

[1] – البلاذري، المصدر السابق، ص230.
[2] –ابن الابار، المصدر السابق، ص326.
[3] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص466.
[4] – الرقيق المصدر السابق، ص55،65.
[5] – البلاذري، المصدر السابق، ص321.
[6] – الرقيق، المصدر السابق، ص67-71.

| المراحل | الواقدي | الرقيق القيرواني |
|---|---|---|
| مرحلة استكمال الفتح | ولاية حسان بن النعمان<br>-ثم ولى حسان بن النعمان الغساني<br>فغزا ملكة البربر فهزمته فأتى قصورا في حيز برقة[1].<br>-ان الكاهنة خرجت غضبا لقتل كسيلة.<br>-بعث عبد الملك بن مروان جيشا كثيفا وأمره قصد الكاهنة فسار حسان وهزمها وقتل أولادها وعاد الى القيران[2]. | ولاية حسان بن النعمان<br>-سأل اشراف المسلمين عبد الملك عن افريقية فقال ما أرى أكفئ من حسان بن النعمان.<br>-امر عبد الملك حسان بأن يستعيد البلاد الى حوزة المسلمين وأعده بالجيوش.<br>-فتح حسان قرطاجنة ثم زحف الى مسكيانة ...ثم انهزم امام الكاهنة وأسرت خالد بن يزيد القيسي<br>-رجع حسان الى برقة منتظرا جواب عبد الملك بن مروان واقام بها وبنى قصرا بقيت لهذا العهد.<br>-تبنت الكاهنة خالد بن يزيد القيسي.<br>-مراسلة حسان بن النعمان لخالد بن يزيد واطلعه على اخبار الكاهنة.<br>-علمت الكاهنة بكهانتها بزحف جيش حسان، فاستأمنت أولادها عند حسان الذي قبلهم<br>-قتل حسان الكاهنة واختز رأسها في بئرها[3].. |
| | ولاية موسى بن النصير | ولاية موسى بن النصير |
| | -وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن النصير مولى بني أمية واليا على افريقية وقيل وليها زمن الوليد بن عبد الملك سنة تسع وثمانون هجري[4].<br>فتح موسى بن النصير طنجة ونزل بها وأول من اختط للمسلمين وانتهت خيله الى السوس الأدنى وبينه وبين السوس الأقصى نيف وعشرون | -امر الوليد عمه عبد العزيز ان يوجه موسو بن النصير واليا على افريقية.<br>غزا موسى طنجة وطارد الخارجين عن الطاعة من البربر حتى بلغ السوس الأدنى.[5]<br>استعمل موسى على طنجة وموالاها طارق بن زياد.<br>رجع موسى الى افريقية وفتح مجانة وقيل فتحها بسر بن ارطاة. |

[1]-البلاذري، المصدر السابق، ص321.

[2]- ابن الاثير، المصدر السابق، ص372

[3]-الرقيق، المصدر السابق، ص72-85.

[4]- البلاذري، المصدر السابق، ص322،323.

[5]- الرقيق، المصدر نفسه، ص91،92.

| | | |
|---|---|---|
| | -ولى على طنجة طارق بن زياد ورجع الى القيروان<br>- امن طارق اليان على ان يحمله<br>الى الاندلس<br>-سار طارق الى الاندلس وافتتحها<br>-كتب موسى بن النصير كتابا غليظا الى طارق<br>لتغريره بالمسلمين وامره ان لا يجاوز قرطبة<br>سار موسى الى الاندلس ثم ارتضاه طارق فرضي عنه.<br>-سارا الى طليطلة ففتحاها[1]. | -استنجد اليان بطارق بن زياد وعرض عليه<br>مساعدته دخول الاندلس مقابل القضاء على لذريق.<br>-فتح طارق الاندلس دون اذن موسى بن النصير<br>سنة اثنين وتسعين هجري<br>-سماع لذريق مجيء طارق الاندلس فزحف اليه بجيشه.<br>-هزيمة لذريق وقتله بوادي الطين، بعدها قرطبة<br>-سماع موسى خبر فتح الاندلس غضب وخاف ان يحظى طارق<br>بهذا الفتح فكتب له يعنفه وامره ان لا يجاوز قرطبة.<br>-ذهاب موسى الى الاندلس سنة ثلاث وتسعون واستخلف ابنه<br>عبد الله على القيروان.<br>فتح موسى سقيوما في طريقه نحو قرطبة.<br>-وصول موسى قرطبة واستجارة طارق بعبدالله بن موسى ليشفع له<br>عند ابيه، واعتذار طارق لموسى وقوله له ان هذا الفتح فتحك وانما<br>انا مولاك فرضي عنه.<br>توجه موسى وطارق لفتح طليطلة وفتحاها[2] . |

من خلا دراسة المقارن حول مراحل الفتح، توصلنا الى

ذكر الواقدي الحملات الاولى للفتح الإسلامي، منها حملة عمرو بن العاص الى برقة وحملة عبد الله بن سعد بن ابي سرح مع ذكر تاريخ الحملة.

لم نعثر على نصوص تطرقت للمرحلتين عند الرقيق، فربما تكون ضمن الأوراق الضائعة من روايات الرقيق، حسب محقق الطبعة التي تمت التي درسنا من خلالها.

[1]-البلاذري ، المصدر السابق، ص.323

[2]-الرقيق ، المصدر السابق، ص101-93.

تطرقا كلا المؤلفين الى مرحلة معاوية بن حديج، الا ان الواقدي انفرد بذكر من ولى معاوية بن حديج على افريقية، كما فصل الاضطرابات التي جرت في المشرق قبل هذا التعيين.

اختلفا المؤلفين حول تاريخ ولاية معاوية بن حديج، الواقدي يؤرخ لها في السابع والاربعون هجري، اما الرقيق فيؤرخ لها في الخامس والاربعون هجري كما أشار الرقيق لفتح جلولاء.

اتفقا المؤلفين على مجيء عقبه بن نافع الى افريقية في عشرة الاف من المسلمين وبناء القيروان.

انفرد الواقدي بسنة ولاية عقبة الأولى يقول انها في الستة والاربعون.

اختلفا في سرد حكاية بناء القيروان، فالواقدي يبرز صلاح عقبه بن نافع واستجابة دعائه، اما الرقيق فيذهب الى أهمية بناءها على انه ضرورة حربية ولتثبيت الدين في المنطقة.

اتفقا المؤلفين في ولاية أبا المهاجر من طرف مسلمة بن مخلد، الا ان الواقدي يروي بان عقبة بقي في افريقية من الست والأربعين الى الاثنين والستون هجري، مع انه يشير الى ولاية أبا المهاجر ثم عودة عقبة بن نافع الى منصبه في الاثنين والستون هجري.

انفرد الرقيق برواية العداء القائم بين عقبة بن نافع وابا مهاجر ودليل ذلك بناء أبا مهاجر كره أن ينزل بموضع عقبه، وبني مدينة لنفسه أراد ان يخلد فيها ذكره.

اتفقا المؤلفين حول عودة عقبة بن نافع الى ولاية ثانية، بحيث لم يشير الواقدي الى المكان الذي عاد منه عقبه، بينما الرقيق يقول انه قدم من الشام.

اتفقا المؤلفين حول فتح عقبة لطنجة والسوس الأدنى والاقصى، بينما انفرد الرقيق بفتح باغاي والزاب وتيهرت قبل وصوله الى طنجة.

اتفقا المؤلفين حول ولاية زهير بن قيس البلوي، واختلفا في بعض تفاصيل هذه الولاية حيث ان الرقيق انفرد بتحديد مكان نزول زهير (ممس) قبل لقائه مع كسيلة وهذا ما لم يذكره الواقدي الا ان هذا الأخير ذكر سنة استشهاده.

اتفقا في ولاية حسان بن النعمان على افريقية بجيش عظيم ولقاءه مع الكاهنة، الواقدي سرد الاحداث كانت مقتضبة اما الرقيق ففصل في ذلك من ابراز العديد من الوقائع المتعلقة بهذه المرحلة.

اختلاف المؤلفين في مصير أبناء الكاهنة فالواقدي يقول انهما قتلوا، اما الرقيق يقول لنهما انضما لجيش حسان بعد ان استأمنتهما الكاهنة عنده.

انفرد الرقيق بذكر أسماء ابني الكاهنة (قويدر وياميين).

عدد الرقيق إنجازات حسان بن النعمان في افريقية.

اتفقا المؤلفين في ولاية موسى بن النصير لكن اختلفا فيمن وجهه الى افريقية، يرى الواقدي انه وجه مباشرة من عبد العزيز بن مروان مع ذكر سنة ذلك، في حين ان الرقيق يذكران الوليد امر عبد العزيز بتوجيه موسى الى افريقية بدون ذكر السنة.

اتفاقهما بفتح طنجة والسوس الأدنى والاقصى، واستعمال طارق على طنجة، وحمل اليان لطارق الى الاندلس في السفن، الا ان الرقيق يشرح سبب اجتياز طارق الاندلس وفتحها، ويتفقان في غضب موسى على طارق ورضاه عليه، دخولهما معا طليطلة.

يظهر أن كلا المؤلفين ذكرا مراحل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب بشكل يتفق الى حد كبير مع بقية المؤرخين لهذه الفترة و متتبع للأحداث يلاحظ أن الواقدي تضمنت روايته التسلسل الزمني كما تم التركيز فيها على وصف و تصوير الاحداث السياسة الحاصلة في المشرق من صراعات و تحالفات و يعكس هذا مدى اهتمام المؤلف بالجوانب السياسية خاصة ما تعلق منها بدار الخلافة ، و هذا أمر طبيعي باعتباره ينتمي للبيئة التي تصدر منها القرارات السياسية و العسكرية .

كما أبرز تأثير الاستقرار و الاضطراب الذي شهده المشرق بشكل مباشر على سير عملية الفتوحات ،

بالإضافة الى العلاقات التي ربطت قادة الفتح بالخلفاء و الولاة و دورها في تحديد مصير التعينات و الصراعات على السلطة و التنافس بين القادة ..، كما يظهر سياق الأحداث ارتباط المغرب بالمشرق كوحدة سياسية متكاملة لابد من ربطها لفهم نسق العام الاحداث فقرب الواقدي زمنيا من هذه الأحداث مكنه من إعطاء صورة شاملة عن المشهد السائد في الشرق أثناء الفتح بلاد المغرب.

أما عن الرقيق فباعتباره مؤرخا مغاربيا قريبا من الاحداث فقد شكل انتماؤه الجغرافي منطلقا أساسيا في سرد التفاصيل و جهات النظر الخاصة من خلال عرضه للشخصيات البارزة و الظروف المحلية المتعلقة بالبربر ، كما أظهر الدور المحوري

الذي لعبه البربر في نشر الاسلام و المشاركة في الفتوحات أي أنهم شكلوا قاعدة رئيسية في تثبيت الفتح و مواصلته نحو أوروبا.

كما كان البربر جزءا مهم من القوة الاقتصادية العاملة في الصناعة و الزراعة خاصة في عهد حسان بن النعمان فقد شكل البربر عنصر فعال و منتج في الدولة الاسلامية ، إضافة الى أنه ينشر الاسلام و يرابط على ثغور .

فبرغم من أن الواقدي أهمل الواقع الأحداث المتعلقة ببلاد المغرب ربما لكونه بعيد عنها جغرافيا ألا أنه أفدنا في التأريخ للعديد من الأحداث الخاصة بتلك الفترة ، أما الرقيق فبتركيزه على العديد من التفاصيل أكمل لنا المشهد العام لعملية الفتح داخليا و خارجيا .

# الفصل الرابع

## نتائج فتح بلاد المغرب من خلال الكتابين

## و المقارنة بينهما

## المبحث الأول: نتائج سياسية

### المطلب الأول: عند الواقدي

تحقيق انتصارات باهرة على القوات البيزنطية التي كانت تحكم قضيتها على كامل بلاد المغرب وقد توالت هذه الانتصارات من حملات من حملات عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى اخر حملات الفتح، "انتصر عبد الله بن سعد على جرجير وقتله وتمزق جيشه"[1].

قال الواقدي وجه عقبة بن نافع فخرا إفريقية ...فافتتحها واختط بها قيروان[2].

يكتسي إنشاء القيروان أهمية بالغة في إرساء القواعد السياسية والعسكرية لولاية المغرب والتي سرعان ما تتضح مكانها وتصبح مستقرا للقادة[3].

القضاء على مقاومات البربر "بعث عبد المالك بن مروان زهير بن قيس البلوي وتمكن من قتل كسيلة "وقال الواقدي سار حسان الى الكاهنة فهزمها وقتلها"[4].

اهتمام الخلفاء بولاية المغرب حيث كانوا يعينون القادة بأنفسهم، يذكر الواقدي "...عين عثمان بن عفان عبد الله بن ابي سرح ..."، "... وعين معاوية بن سفيان معاوية بن حديج..."و "...إعادة يزيد بن معاوية عقبة بن نافع المغرب..."[5].

غزا طارق بن زياد الاندلس وفتح طليطلة، وقال الواقدي " فتحت صقلية على يد عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقني"[6]، قد كان فتح الاندلس وجزر البحر من أعظم النتائج العسكرية لفتح المغرب ولعل مشاركة قائد بربري فذ كطارق بن زياد يدل على دور البربر في هذا الفتح ويعد ذلك الاشتراك إيجابيا[7].

[1] – البلاذري، المصدر السابق، 321.

[2] – ابن الاثير، المصدر السابق، ج3، ص467.

[3] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص270.

[4] – محي الدين لاغة، التداخل الشفوي والمكتوب في تاريخ المغرب الإسلامي الكاهنة نموذجا، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، مجلد7، 2012، تونس، ص270.

[5] – البلاذري ، المصدر نفسه، ص320.

[6] – نفسه، ص329.

[7] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص248، 246.

**المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني**

غيرت نتائج المعارك التي خاضها المسلمون مع الروم معطيا الصراع تماما في المنطقة بين الطرفين، فقد انصدمت قوات الروم صدمة كبيرة في تحطيم قوام جيشه في افريقية ولذي لم يعد تشكيله مجدد وتغيرت طبيعة المواجهات، حيث ضهر الضعف والتشتت في قوات الروم التي تجنبت المعارك المباشرة في المناطق المفتوحة مع المسلمين واعتمدت على البربر ودعمهم[1].

مساهمة عقبة بن نافع في فتح افريقية وطدت ودعمت وثبتت إقامة المسلمين في المنطقة ببناء القيروان، وإقامة قاعدة لسير الفتوحات لمن بعده وجعل من افريقية ولاية مستقلة ومركز سياسيا مهما[2].

الا ناذرا في بعض المواجهات التي بادرها الروم التي واجهت المسلمين الذين زحفوا غربا في جيش عقبة بن نافع عازما على الانتصار، حيث اقتلع عقبة باغاي وقاتل في والزاب ، تيهرت وطنجة والسوس الأدنى والاقصى[3].

ونتج عن فتح تلك المناطق قتل أكبر فرسان الروم والبربر، فذهب عزمهم وذلوا عن آخرهم "صبر المسلمون ولم يكن للروم والبربر بقتاله طاقة فولوا هاربين، فاقتلهم قتالا ذريعا وفر الجميع الروم عن المدينة وقتلوا حيث أدركوا"[4].

استنقذت القيروان بأمر عبد المالك بن مروان لزهير بن قيس البلوي والتوجه الى القيروان وقتل كسيلة بمس، وانهزمت جيوشه ودخل القيروان وأمنها تم عاد باتجاه الشرق زاهدا في الملك[5].

فتح حسان بلاد المغرب حربيا ومعنويا في آن واحد، واستطاع ان يحول افريقية وجعلها ولاية مستقلة[6].

جعل حسان بمرسى رادس دار للصناعة وزودها بالحراس، وبذلك أصبحت افريقية مركز بحري، وبنى قصور سميت باسمه (قصور حسان) يكون بدلك اعطى اهتمام بالجانب العمراني والمساهمة في بناء المساكن لتامين السكان وقطع شوكة اعدائهم.

[1] – مباركية منصف، مقاطعة افريقية البيزنطية في مواجهة الفتح الإسلامي، مجلة العبر للدراسات التاريخية، المجلد7، العدد2، جامعة قسنطينة، جوان 2024، ص163.

[2] – طويلب عبد الله، المرجع السابق، ص132.

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص138.

[4] – الرقيق، المصدر السابق، ص58.

[5] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي ، المرجع السابق، ص53.

[6] – عبد العزيز سالم، نفسه، ص164. انظر ابن عذاري، ج1، ص38.

قضى حسان على أكبر مقاومات البربر المتمثلة في مقاومة الكاهنة في حملته ثانية على الرغم من كهانتها، وفرض الاستقرار والهدوء بعد فترات طويلة من الحروب والاضطراب، وضعف امال الروم في استعادة أماكن سيطرتهم بدخول كثير من البربر الاسلام[1].

اعتنى بتنظيم الإدارة والمالية والجيش، فدون الدواوين ونظم الضرائب، وصالح من القى بيده على الخراج على عجم افريقية[2].

بتخريب قرطاجنة استقر العرب، وبذلك يكن اعتبار حسان بن نعمان الفاتح الحقيق لبلاد المغرب[3].

استكمل موسى بن النصير ما بدأه الفاتحين قبله من اعمال في افريقية والمغرب، وفتح طنجة والسوس الأدنى، وولي على طنجة طارق بن زياد تم راجع الى القيروان، وفي رجعته فتح مجانة ودانت له بلاد المغرب، قضى على القبائل التي واجهته في طريقة التي خرجت على الطاعة[4].

شارك موسى بن نصير ضمن تنظيماته السكان المحليين في استكمال الفتح والجهاد، واعتمد عليهم وعلى فرسانهم والمجندين من البربر، فعين فارسا من فرسانهم طارق بن زياد على مدينة طنجة[5].

عبر طارق بن زياد البحر نحو الاندلس وكان ذلك حافزا لمن تخلف من البربر المسلمين في مشاركة الحرب والجهاد[6].

قتل لذريق وهزيمته، وأذرع المسلمون في فلول جيشه بالقتل ومضى طارق وافتتح قرطبة، ثم عبور موسى بن النصير الاندلس وفتح طليطلة والمدن الواقعة غربها[7]، ونجاحه في اخضاع بلاد المغرب كلها للإسلام[8].

يعتبر فتح الاندلس امتداد لفتح بلاد المغرب لأنه كثير ما كانت تلك المناطق والجزر قاعدة لانطلاق الروم والقوط الى بلاد المغرب ومن ثم إن فتح الاندلس هو الوسيلة الوحيدة للحماية المغرب الإسلامي[9].

[1] – وردة زراوي، المرجع السابق، ص65.

[2] – الرقيق، المصدر السابق، 84،85.

[3] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص228.

[4] – الرقيق، نفسه، ص93.

[5] – ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، الامامة والسياسة، (ت، ع) خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص160.

[6] – محمود شبت الخطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج1، دار الفكر، بيروت، 2002، ط8، ص292.

[7] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص190-193.

[8] – المرجع نفسه، ص171.

[9] – محمود شيت الخطاب، المرجع نفسه، ص155.

## المبحث الثاني : النتائج الدينية

### المطلب الأول: عند الواقدي

اقبال البربر على الإسلام واعتناقهم له، حيث لعب القادة دورا رئيسيا في إرساء قواعد الإسلام وإظهار التسامح والعدالة التي جعلت البربر يعجبون بالإسلام ويقبلون عليهم، حيث يذكر الواقدي ان اهل برقة حسن اسلامهم وكانوا يبعثون الخراج لوالي مصر من غير حادث او مستحدث، فكانوا أخطب قوم في المغرب، كما ذكر ان مسلمهم يؤدي الصدقة واقر معاهدتهم بالجزية[1].

بالرغم ان اسلام البربر لم يكن دفعة واحدة ولم يكن في سنة بعينها الا انهم اقبلوا على دين ودخلوا فيه طواعية[2].

القضاء على المسيحية وما يتصل بها من دين وحضارة، لقد أدى تنافر البربر والبيزنطيين دورا فعال في تراجع المسيحية وكل ما يتصل بالبيزنطيين، ولم يبقى في بلاد المغرب سوى بعض الآثار المسيحية بعد إتمام الفتح[3].

بناء المساجد حيث يشر الواقدي في رواية المذكورة في كتاب البلاذري ان عقبة بن نافع بنى القيروان وبنى بها المسجد الجامع، ولم يكن هذا الأخير مجرد دار للعبادة فحسب بل كان مركزا متعدد الأغراض وبمثابة دليل دامغ على وجود الإسلام في تلك البلاد المفتوحة، كما اعتبر مركزا للتعليم[4]، فكان البربر يأخذون مبادئ الإسلام ويتعلمون الفرائض والحلال والحرام، فقد كانت المساجد دور محوريا في نشر الدين وتعاليمه، كما يمكن ان نعتبرها كذلك من المظاهر الحضارية العمرانية الهامة التي شيدت في ذلك الوقت، ويذكر الواقدي كذلك في كتاب فتوح افريقية بالرغم من اعتبار هذا الكتاب من مؤلفات الادب الشعبي الا انه احتوى على العديد من العبارات التي تؤكد دور المساجد واهميتها حيث يقول كلما فتحوا بلادا جعلوا بها قاضيا وبنوا فيها مسجدا[5].

انتشار اللغة العربية تدريجيا مع انتشار الإسلام، وكان تعلمها ضرورة لتمكن البربر من قراءة القرآن وتأدية الصلاة وفهم تعاليم الإسلام، فصار بينهم الفقهاء والشعراء والخطباء بالرغم من ان بلاد المغرب دخلتها شعوب كثيرة كالفينيقيين والرومان والبيزنطيين، الا انهم لم يتمكنوا من ان يحولوا البربر، الا ان الفتح الإسلامي كان الأكثر تأثيرا والاعمق أثرا، إذ نشأ عنه دين جديد ولغة وثقافة جديدة[6].

---

[1] – البلاذري، المصدر السابق، ص214،215.

[2] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص268.

[3] – المرجع نفسه، ص280-286.

[4] – البلاذري، المصدر نفسه، ص320.

[5] – الواقدي، المصدر السابق، ص14-95-113-145-158.

[6] – احمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص97.

بعد تولي الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز بعث الى افريقية الوالي إسماعيل بن عبد الله فكان خير أمير، أحيا الدين وأظهر سماحة الإسلام وعدله وجعل الكتاب والسنة امامه فدانت له كل بلاد المغرب بإسلامها[1]، ولم يعد اسلام البربر سطحيا بل أصبح يقترن بالعلم ومعرفة الحلال والحرام.[2]

**المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني**

حرص عقبة بن نافع على ان تحمل القيروان كل مقومات العمارة الإسلامية، بما فيها من دلائل روحية ومادية وضحت جليا أبعاد عقبة بن نافع في الجانب الروحي، والذي جعل من القيروان بداية مشروع عاصمة دينية لاستقرار الدعوة الإسلامية في المغرب، بالرغم من اتساعه جغرافيا ونلمس من نص الرقيق عندما ركب عقبة ومن معه من التابعين والعباد ودار بهم حول مدينة القيروان وهو يدعو لها ويقول "يا رب املأها فقها وعلما واعمرها بالمطعين والعابدين واجعلها عز لك وذل لمن كفر بك واعز الإسلام بها"[3].

ومن خلال دراسة كتاب الرقيق تاريخ افريقية وتعمقنا في فهم محتواه نلاحظ تراجع المسيحية والديانات الأخرى للبربر بشكل كبير والسبب عدم توافق الروم والبربر في المعتقدات ويتضح ذلك من لقاء عقبة مع اليان وتنازله عن حكمه حيث يقول "..... في السوس الأدنى قوم ليس لهم دين ولم يدخلوا النصرانية ...."[4].

اسلام مدينة ممس وحسن اسلامهم على قول زهير بن قيس البلوي عندما أراد النزول بممس لمقاتلة كسيلة "إني اردت ان ارحل الى ممس فانزلها فإن هذه المدينة فيها خلق عظيم من المسلمين ولهم علينا عهد ...."[5].

بعد ان أكمل حسان استرجاع إفريقية وجه عنايته لتنظيم البلاد وعمل على نشر الإسلام، فأجابوه واسلموا على يديه ولدي الكاهنة وحسن اسلامهم وطاعتهم[6]، واقبلوا على الإسلام في حماس منقطع النظير[7]، يقول الرقيق" ...استقامت له افريقية "[8].

[1]- البلاذري، المصدر نفسه، ص323،324.
[2]- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص175.
[3] - الرقيق، المصدر السابق، ص57.
[4] - المصدر نفسه، ص62.
[5] - المصدر نفسه، ص68.
[6] - المصدر نفسه، ص74.
[7] - السلاوي، المصدر السابق، ص94.
[8] - الرقيق، المصدر نفسه، ص75.

ترك موسى بن النصير عند انصرافه من طنجة العدة التي جعلها حسان بن النعمان والتي دخلت الإسلام وحسن اسلامهم، وامر السبعة والعشرين أن يعلموا البربر القرآن وان يفقهونهم في الدين[1].

**المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية**

**المطلب الأول: عند الواقدي**

قال الواقدي " أن عمرو بن العاص لما صالح أهل برقة على الجزية وعلى أن يبيعوا أبنائهم من أرادوا في جزيتهم "، وأن بنات البربر تشكل عاملا أساسا في اختلاط الاجناس العربية والبربرية، وبذلك نتج شريحة اجتماعية واسعة من خلالها يتوسع الإسلام والعروبة

وتوطد بها الاواصر الاجتماعية والثقافية[2]، بهذا الزواج تحفظ كرامة البربر والدليل على ذلك ما قاله عمر بن عبد العزيز " من كانت عنده لواتية فليخطبها الى أبيها او فليردها الى أهلها "[3].

"قال الواقدي لموسى بن علي رأينا بناء افريقية المتصل المجتمع من بناه؟ فقال أول من بناه عقبة بن نافع اختطها، ثم بنى الناس معه الدور والمساكن"[4] و" قال، بنى حسان قصورا في حيز برقة "، وفي ولاية موسى بن النصير وعند وصله الى طنجة قال الواقدي " ففتح طنجة ...نزل بها واختط للمسلمين"[5].

**المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني**

لعبت القبائل العربية الآتية من المشرق بجانب الجيوش دورا كبيرا في فتح المغرب الإسلامي[6]، والتي اتجهت للتغلغل مع مع جيش عقبة بن نافع اتجاه الغرب الإسلامي[7].

مع استقرار الفتوحات الإسلامية في المغرب امتزج العرب الذين اقبلوا مع الفاتحين لتعليم الإسلام واللغة العربية كي يفقهوا البربر القرآن " يفقهوهم في الدين "، ساهم ذلك في بناء مجتمع إسلامي جديد مثل اندماج ابني الكاهنة ".. وكانت مع حسان جماعة من البربر فولى عليهم الأكبر من ولدي الكاهنة وقربه وأكرمه ...."[8].

[1] – الرقيق، المصدر نفسه، ص93.
[2] – البلاذري، المصدر السابق، ص316.
[3] – سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص133.
[4] – البلاذري، المصدر نفسه، ص320.
[5] – المصدر نفسه، ص321،322.
[6] – علي صدقي ازايكو، المرجع السابق، ص57.
[7] – الرقيق، المصدر نفسه، ص58.
[8] – المصدر نفسه، ص84.

وبطول مدة الفتح وتعدد المواجهات بين العرب والبربر تعرف هؤلاء على الدين الجديد فقبلوه لما رأوا فيه من مبادئ سامية غير عنصرية تحقق حريتهم ورقيهم الاجتماعي[1].

السياسة التي اتبعها حسان في المساواة بين البربر والعرب حببت الإسلام في نفوسهم فاعتنقوه بسماحته[2].

عند وصول موسى بن النصير الى المغرب وجد أكثر البلاد خالية فجعل ينقل العجم من الأقاصي الى الادانى[3]. مما يدل ان الخلو الذي أشار إليه في المدن او البلاد انما يعنيان به خلوها من العجم، اما البربر فكانوا متواجدين في افريقية وما حولها، بحيث لا يقدر المسلمين ان يبرزوا في العيدين، لقرب العدو منهم، وكانت جبالها كلها محاربة لا ترام وعامة السهل أيضا[4].

أكثر موسى بن النصير من القتل والسبي في بلاد المغرب عند خروجه فاتحا الى طنجة، وطاعة البربر له في السوس الأدنى[5].

**المطلب الثالث: مقارنة نتائج الفتح بين الكتابين**

جاء في رواية الواقدي بدايات الفتح الأولى وما نتج عنها من انتصارات الفاتحين وفتحهم لبرقة وزويلة، وقتل جرجير وتمزق جيشه، وبذلك تحقق تفوق عسكري ضد قوات الروم.

اتفق المؤلفين حول توسع الفتوحات الإسلامية وتمكنها من القضاء على المقاومات البربرية ومواجهات الروم، التي تحققت بعد مقتل القادة الذين تمتعوا بالقوة والنفوذ ككسيلة والكاهنة.

لم يذكر الواقدي شيئا عن جهود حسان بن النعمان سوى انتصاره على الكاهنة، في حين ان الرقيق وصف الاستقرار التي شهدتها ولايته على عكس ما كانت في سابقتها من اضطراب وحرب، كما أضاف الرقيق دور حسان في تنظيم الإدارة وانشاء الدواوين وتنظيم الضرائب والجيش وغيرهم خاصة بعد تخريب أهم معاقل الروم في افريقية وهي قرطاجنة.

[1] – شنعة خديجة، خصوصية اسلمة بلاد البربر، مجلة ابعاد، عدد خاص، جانفي2014، ص201.

[2] – موسى لقبال ، المغرب الإسلامي المرجع السابق، ص72.

[3] – الرقيق، المصدر السابق، ص91.

[4] – مُحَّد بن عميرة، المرجع السابق، ص158. انظر ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص228.

[5] – الرقيق، المصدر نفسه، ص92.

اتفق المؤلفين على فتح طنجة والسوس الأدنى من طرف موسى بن النصير، الذي عين مولاه طارق بن زياد على طنجة، الا ان الرقيق يضيف بعض التفاصيل المتعلقة بطريق عودة موسى بن النصير الى القيروان والتي تم فيها فتح مجانة.

اتفق المؤلفين حول فتح الاندلس وتأمين بلاد المغرب من خلال فتح قرطبة وطليطلة.

اتفاق المؤلفين حول اقبال البربر على الإسلام واعتناقهم له طواعية وتراجع المسيحية في بلاد المغرب، التي لم تكن منتشرة في البربر بسبب تنافر الذي كان بين البربر والروم.

انفرد الرقيق بذكر دعاء عقبة بن نافع الذي كان حول القيروان بان يبارك الله فيها ويجعلها عامرة بالعابدين والمطعين.

كما يذكر الرقيق اسلام ابني الكاهنة باعتباره حدث مهم يساهم بشكل واضح في نشر الإسلام بين أوساط البربر.

كما يضيف الرقيق ان موسى بن النصير بعد فتحه لطنجة ترك فيها سبع وعشرين من الفقهاء يعلمون البربر القرآن ويفقهونهم في دين.

نلاحظ أن الواقدي يركز بشكل على النتائج السياسية العسكرية دون أغفال ذكر الغائم التي حصل عليها المسلمون من أموال و سبايا، و أسرى ، ضمن سياق الاحداث العسكرية ، كما ورد في كتاب فتوح أفريقية النتائج الدينية المتعلقة بنشر الاسلام و بناء المساجد كما أنه يذكر تمازج التركيبة البشرية بين العرب و البنات الروميات ، إلا أن الواقدي كانت روايته مقتضب في هذه الجزئية .

أما الرقيق ركز بشكل كبير على النتائج الاجتماعية و الاقتصادية ، كما اعتبر القيروان قاعدة عسكرية و حضارية ذات أهمية بالغة في تثبيت الوجود الاسلامي في إفريقية نظرا لدورها البارز في تحقيق الاستقرار السياسي للسلطة الاسلامية في بلاد المغرب و التي صاحبتها العديد من التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، فالرقيق يركز على أهمية الفتح الاسلامي في احداث التغير الجوهري في حياة الانسان البربري كما لعب الدور الرئيس في بناء حضارة في بلاد المغرب .

الجذير بالذكر أن كلا المؤلفين يظهر رؤيته الخاصة حيث يرى الواقدي أن الفتح الاسلامي حقق مكسب ديني وعسكري و سياسي للمسلمين ، بينما يرى الرقيق أنه حقق مكسب ديني و اجتماعي و ثقافي و حضاري للبربر خاصة و المسلمين عامة .

# الخاتمة

## خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نكون قد سلطنا الضوء على أهم مصادر الوثيق الاسلامي في حقبة زمنية بالغة الأهمية من تاريخ الفتح الاسلامي ، من خلال دراسة كتاب فتوح إفريقية للواقدي و كتاب تاريخ إفريقية و المغرب للرقيق القيرواني ، اتاحت لنا هذه الدراسة الفرصة للوقوف على أهم الرؤى التاريخية المختلفة ، فتوصلنا الى النتائج التالية : .

- يؤكد العديد من الباحثين ان كتاب الواقدي فتوح إفريقية ليس للواقدي بل هو كتاب من الأب الشعبي، واذا قارنا ما جاء فبه مع ما ورد عن الواقدي في المصادر المشرقية الأخرى فلا نجد أي شيء التوافق، كما أن الأسلوب المعتمد يختلف تماما عن أسلوب ومنهج الواقدي في رواياته التاريخية الأخرى .

- نستنتج أن الواقدي يعتمد على أسلوب الاسناد الجمعي والفردي، كما اعتمد في بعض الأحيان على السرد المتصل وهو نفس المنهج المتبع في علم الحديث.

- قدم الواقدي الاحداث برؤية مشرقية تركز بشكل كبير على مركز الخلافة الإسلامية ودور القادة العسكريين الكبار في توجيه الفتح ، تتسم رواية الواقدي بالإيجاز والاقتضاب في ذكر تفاصيل الأحداث المحلية المتعلقة بحياة البربر والدوافع العميقة وراء مقاومتهم، كما تتأثر روايته ببعد المسافة عن مسرح الأحداث مما يجعلها أكثر سطحية.

- الواقدي يميز بأسلوب بطولي سردي ركز فيه على الأحداث السياسية و العسكرية و التي كانت دقيقة من حيث التأريخ لأحداثها التاريخية وفق تسلسلها الزمني ،لأن الواقدي كان أقرب زمنيا لهذه الأحداث ( القرن الثاني هجري ) .

- بينما الرقيق القيرواني لم عتني بالإسناد كما أنه لم يشير الى كل المصادر التي أخذ عنها ، إلا أنه اعتمد في كتابه على أقدم الرواة ،و أخد عن العديد من الروايات المحلية ،فقدم صورة أكثر تفصيلا عن الأحداث والشخصيات المحلية خاصة ما تعلق منها بمقاومة البربر، وذكر الأماكن و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية.

- يعد الرقيق مؤرخا مغاربيا فهو أقرب للأحداث والرواية الشفوية المحلية التي منحته الكثير من التميز والإثراء في سرد العديد من التفاصيل التي غابت عند الواقدي فهو يمثل لسان حال البيئة التي ينتمي إليها لأنه قريب جغرافيا برغم من بعده زمنيا ( القرن الرابع هجري ) .

- يتميز الواقدي بمنهجه المنظم الذي من خلال سرد الأحداث و إتباع التسلسل الزمني للمعارك والوقائع فهو مؤرخ عام يهتم بالسير و المغازي)، أما الرقيق فكان أكثر دقة في نقل الأحداث و المعلومات برغم افتقاره الى النقد و التحليل لكنه مؤرخ محلي متخصص.

- بالرغم من هذه الفروق إلا أن هناك قدر كبير من التوافق بين المصدرين في الأحداث الرئيسية للفتح فواقدي قدم لنا صورة سياسية عسكرية بينما الرقيق قدم لنا صورة حضارية أشمل مع تركيزه على التفاعل بين الفاتحين و السكان الأصلين ، فكل مؤرخ منهم يكمل الآخر في تقديم فهم أوسع لهذا الحدث التاريخي الهام .

- أظهرت دراسة المقارنة العديد من التباينات والتوافقات ، مما يدفعنا الى ضرورة الاستفادة من تعدد المصادر لفهم سياق الاحداث التاريخية ، وتقديم دراسة نقدية بعيدا عن التسليم المطلق بصحتها .

الجدير بالذكر أن الواقدي والرقيق يعتبران من أهم و أقدم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها جل المؤرخين الذين جاؤوا من بعدهم.

رغم الجهد المبذول إلا أننا لا ندعي الاحاطة الكاملة بالموضوع ، نظرا لتشعبه و عمقه ، نأمل أن يكون هذا العمل إضافة متواضعة للبحث الأكاديمي و نقطة انطلاق لمزيد من المواضيع الأخرى .

**توصية:** جمع روايات الواقدي المتعلقة بتاريخ المغرب الإسلامي في كتاب أو دراسة أكاديمية.

# قائمة المصادر

**قائمة المصادر**


القرآن الكريم

1- ابن ابي الدينار أبي عبد الله مُحَمَّد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق مُحَمَّد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، 1967.

2- ابن الابار ابي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (595،658هجري)، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1963.

3- ابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج2، ج3، ج4، ج6، دار صادر، بيروت، 1982.

4- ابن الحجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد (توفي 852)، تقريب التهذيب، تحقيق مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، طبعة 3، 1991.

5- ابن الرشيق ابي علي الحسن القيرواني، شعراء القيروان من نموذج الزمان، تحقيق زين الدين السنوسي، دار المغرب العربي، تونس، 1951.

6- ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، دون سنة.

7- ابن حوقل ابي القاسم، توفي 367، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996.

8- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق أحمد هيبة معوض ومُحَمَّد بن إبراهيم الازهري، دار العلم والمعرفة، القاهرة، 2020.

9- ابن سعد مُحَمَّد بن سعد بن منتع الهاشمي البصري، الطبقات، ج5، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة.

10- ابن شاكر الكتبي، فوات الوافيات والذيل عليها، تحقيق حسان عباس، دار الثقافة بيروت، 1973.

11- ابن عذارى ابي العباس احمد بن مُحَمَّد، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، ج1، ج2، تحقيق بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، طبعة1، 2013.

12- ابن قتيبة أبو مُحَمَّد عبد الله مسلم، الامامة والسياسة، تعليق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

13- ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، ج3، تحقيق محمود بن جميل، دار الامام مالك، الجزائر، دون سنة.

14- أبو عرب مُحَمَّد بن أحمد بن تميم القيرواني، توفي 333هجري، طبقات علماء افريقية وتونس، تحقيق علي الشابي، تونس، 1960.

15- البخاري ابي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، التاريخ الكبير، ج1، قسم1، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

16- البكري ابي عبيد، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،1987.

17- البلاذري ابي العباس أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987.

18- الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج3، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة2، 2004.

19- الدباغ عبد الرحمان بن مُحَمَّد الانصاري الأسيدي (605-696هجري)، علق عليه التنوخي أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي (839)، تحقيق مُحَمَّد الاحمدي أبو النور، مكتبة الخافجي بمصر، المكتبة العتيقة بتونس، دون سنة.

20- الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج1، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، دون سنة.

21- .....، سير أعلام النبلاء، ج1، ج9، تحقيق شعيب الأرناؤوط وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1982.

22- السلاوي أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصاء الاخبار المغرب الأقصى، ج1، تحقيق جعفر الناصري ومُحَمَّد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997.

23- الصفدي صلاح الدين خليل بن ابيك (توفي 864)، الوافي بالوافيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار الاحياء، بيروت، 2000.طبعة1

24- الطبري ابي جعفر مُحَمَّد بن جرير (224-310 هجري)، ج4، ج5، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، طبعة 2، دون سنة.

25- المالكي ابي بكر عبد الله بن مُحَمَّد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

26- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733)، تحقيق عبد المجيد ترحيبي، ج24، دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة.

27- الواقدي مُحَمَّد بن عمر، فتوح افريقية، ج1 وج2، المطبعة التونسية، 1897.

28- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط(توفي240م)، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، طبعة 2، 1986.

29- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بوباية، دار ابي رقراق، الرباط، 2005.

30- اليحصبي أبو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تصحيح مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة.

31- ياقوت الحموي الرومي، معجم الادباء (إرشاد الاريب الى معرفة الاديب)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.

**قائمة المراجع**

1- احمد الطويلي، حدث بالقيروان من الفتح الى سنة1881، مطبعة علامات تونس، تونس، 2009.

2- احمد امين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

3- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، دون سنة.

4- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، المطبعة الثقافية الدينية، الإسكندرية، دون تاريخ نشر.

5- الطاهر احمد الزاوي، تاريخ الفتح العري في ليبيا، دار المعارف، دون بلد، دون سنة.

6- عامر حميد السامرائي، الموجز من تاريخ المغرب العربي في العصور الإسلامية الأولى دون بلد، 2017.

7- عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح الى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، ج1، دار منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 1993.

8- عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، تحقيق احمد بن ميلا ومُحَمَّدا دريس، مراجعة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، طبعة2، 1990.

9- عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، دار اشبيليا، طبعة3، الرياض، 1321هجري.

10- عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شبا ب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999.

11- عبد الواحد ذنون طه، الإسلام في المغرب والاندلس كيف انتشر ولماذا؟، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2009.

12- .....، خليل إبراهيم السامرائي، ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، بيروت 2004.

13- .....، الفتح والاستقرار العربي في شمال افريقية والاندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

14- عبد الوهاب حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، تحقيق حمادي الساحلي، دار الجنوب، تونس، 2001.
15- علي صدقي أزايكو، تاريخ المغرب او التأويلات الممكنة، مركز طارق بن زياد، الرباط، طبعة1، 2002.
16- علي مُحَمَّد الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الافريقي، مؤسسة إقرأ، القاهرة، طبعة1، 2007.
17- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957.
18- مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد و مُحَمَّد علي الرحماني، المفيد من تاريخ المغرب، دار الكتاب، المغرب، دون سنة.
19- مُحَمَّد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ الى الاستقلال، دار سراس، تونس، 1993.
20- مُحَمَّد بن عميرة، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة2، 2017.
21- مُحَمَّد عبد الرزاق مناع، أفر يقش فاتح القارة الافريقية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 2006.
22- مُحَمَّد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسةتاوالت الثقافية، الجزائر، 2010.
23- محمود شيت الخطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج1، دار الفكر، بيروت، طبعة8، 2002.
24- موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة2، 1981.
25- موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري11م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
26- نادية محمود مصطفى، الدولة الاموية دولة الفتوحات 41هجري،132هجري، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996.
27- هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي (القرن الأول والثاني هجري/السابع والثامن ميلادي)، دار الطليعة، بيروت، 2004.

**الرسائل الجامعية**

1- ايمان شعبان، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وأثره الحضاري، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2016/2015.
2- سالم محمود عيسى الجبوري، الرقيق القيرواني كتابه في التاريخ ومنهجه، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، العراق، 1988.
3- عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي، الواقدي وكتابه في المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 2004.
4- عبد العزيز جمعة مُحَمَّد أبو عنزة، منهج الواقدي في كتابه فتوح الشام، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

5- نفيس أحمد الصلاحي، مرويات مُحَمَّد بن عمر الاسلمي الواقدي في الخلافة الراشدة في تاريخ الطبري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم السيرة والتاريخ الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1434-1435هجري.

**المجلات**

1- أسماء غجاتي، البناء الحكائي في مغازي الواقدي فتوح الشام وفتوح افريقية، جامعة المسيلة، دون سنة.

2- أسماء غجاتي، تشكيل المكان في فتوح الشام وفتوح افريقية لمحمد بن عمر الواقدي، مجلة كلية الآداب، جامعة خنشلة، العدد2، بدون سنة.

3- الشاذلي بويحي، تاريخ افريقية والمغرب، حوليات الجامعة التونسية، عدد5، 1968.

4- عماد الطويل، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وموقف السكان المحليين من الصراع الإسلامي المسيحي(البيزنطي)في المنطقة، المجلد28، العدد4، 2024، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين، سطيف2.

5- محي الدين لاغة، تداخل الشفوي والمكتوب في تاريخ المغرب الإسلامي الكاهنة نموذجا، حولية التاريخ الوسيط، كلية الآداب العلوم الإنسانية، سوسة، مجلد7، تونس، 2012.

6- منصف مباركية، مقاطعة افريقية البيزنطية في مواجهة الفتح الإسلامي (استراتيجية المقاومة وعوامل الفشل)، مجلة العبر للدراسات التاريخية، المجلد7، العدد2، جوان2024، قسنطينة.

# الملاحق

**الملحق رقم 01: كتاب بعنوان فتح افريقية للواقدي ج1، ج2**

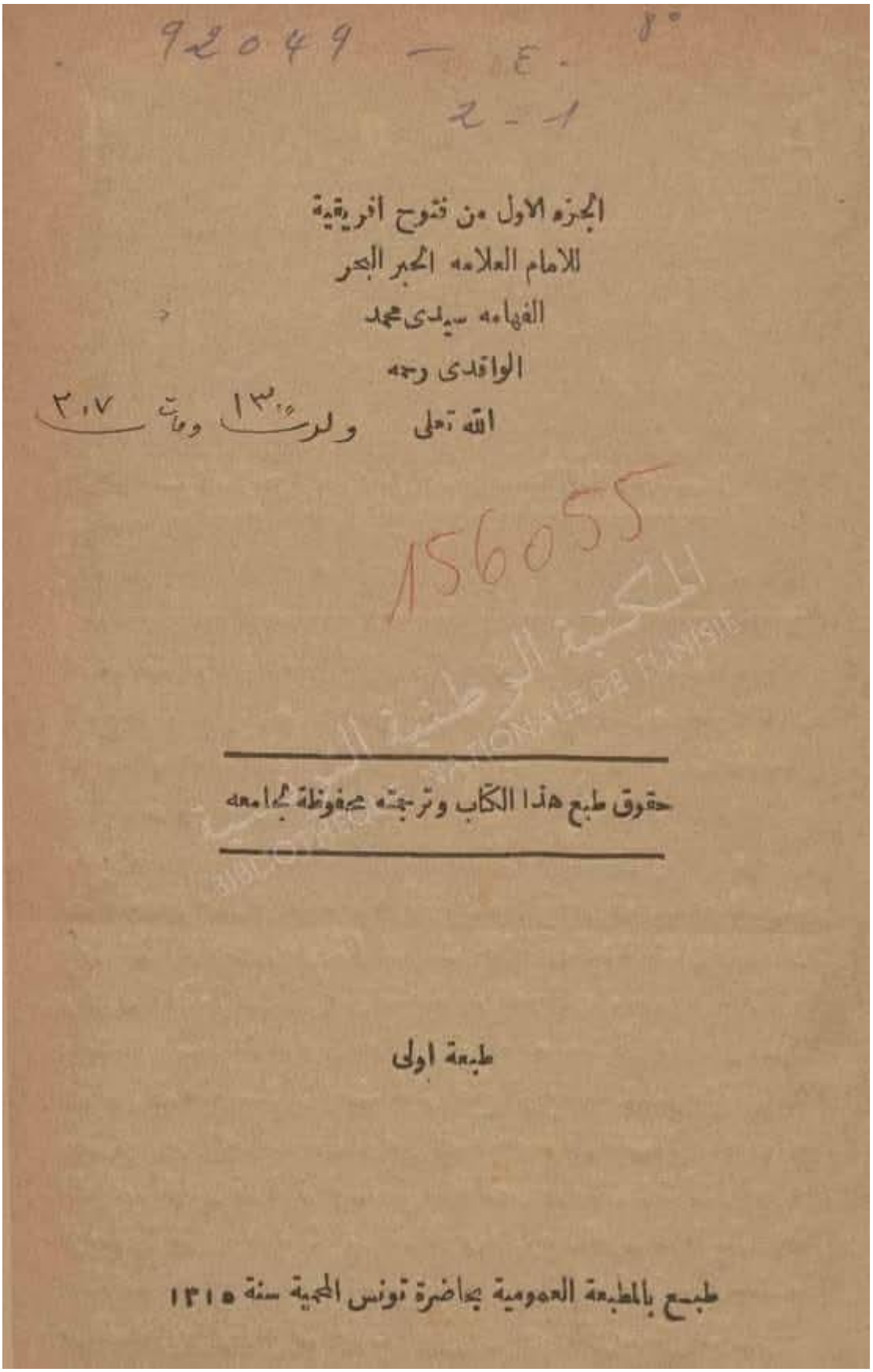

92049 — E. 8°
2 - 1

الجزء الاول من فتوح افريقية
للامام العلامه الحبر البحر
الفهامه سيدى محمد
الواقدى رحمه
الله تعالى ولد ١٣٠ ومات ٢٠٧

156055

المكتبة الوطنية بتونس BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة للجامعه

طبعة اولى

طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس المحمية سنة ١٣١٥

تابع للملحق رقم 01.

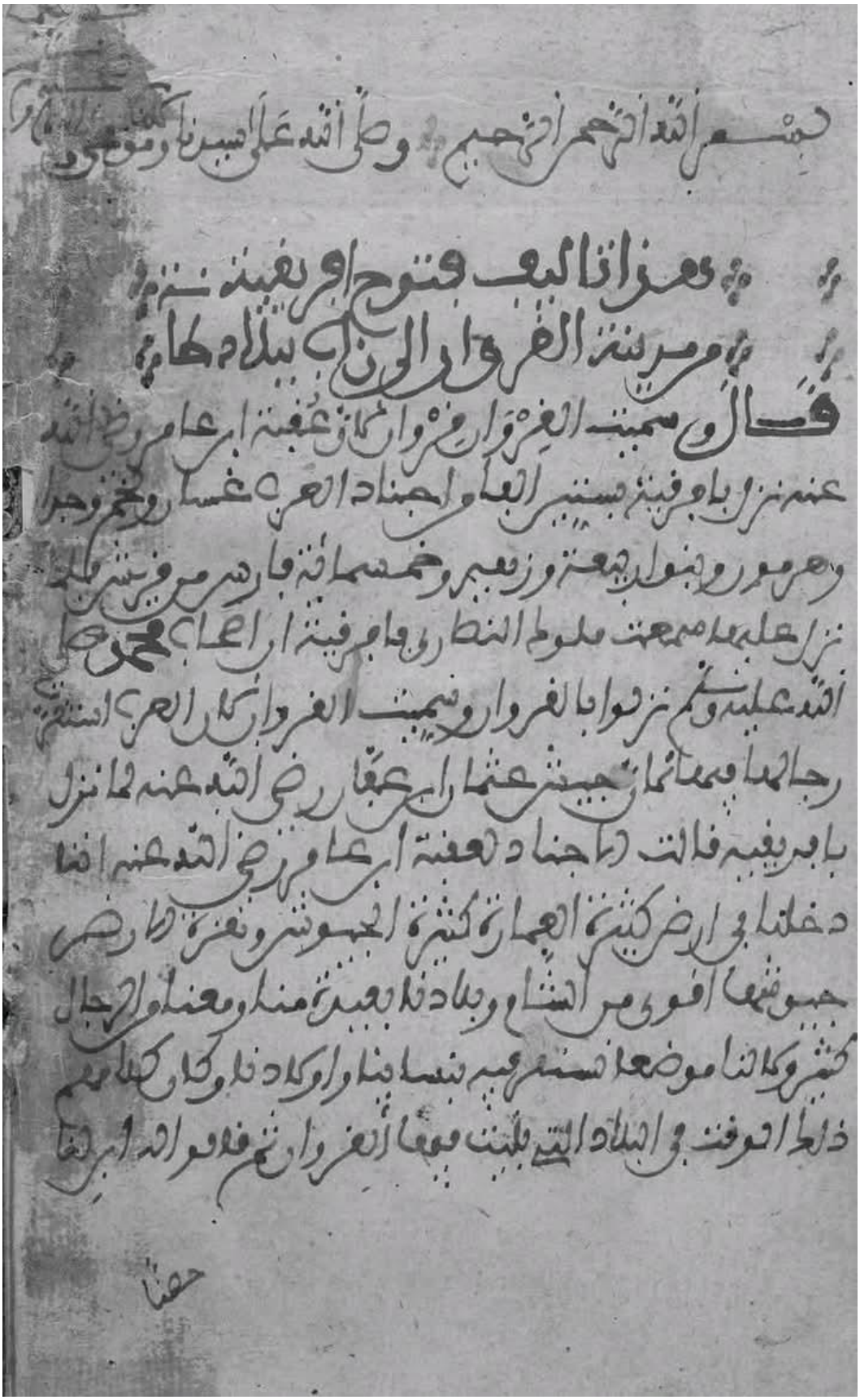

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

وهذا أليف فتوح افريقية

ومدينة القيروان الى أن بناها

قال وسميت القيروان لان عثمان عفنة ابن عامر رضي الله
عنه نزل بها وفيها بسيتين الحلو والحناد الحمر فغسا وقتم وجرا
وهو معروف بالحلو لجمعة وزبيبه وخمسمائة فارس من وجوه اهل
نزل عليها وسمعت ملوك النطارنة بها فيها ان احمد محمد صلى
الله عليه وسلم نزلوا بالقيروان وسميت القيروان لان العرب استقرت
رحالها فيها وسمعنا ان جيش عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما نزل
بافريقية قالت له جناد لعفنة ابن عامر رضي الله عنه انا
دخلنا في ارض كثيرة الحمار كثيرة الجيوش وقفرة ارض
جيوشها اقوى من الشاء وبلاد قليلة بعيدة منا ومعنا من الرجال
كثير وكما انا موضعا نستقر عليه بنسا فيها واوكاد قلو وكان كلما نزل
ذلك الموضع في البلاد التي بلغت وقعا القيروان ثم فاقوا الله ابن نافع

حفنا

**الملحق رقم 02: كتاب بعنوان تاريخ افريقية والغرب للرقيق لقيرواني**

# تاريخ إفريقية والمغرب

قطعة منه تبدأ من أواسط القرن الأول إلى أوائل القرن الثاني الهجري

## للرقيق القيرواني

- ق 5 هـ

تحقيق وتقديم

الدكتور المنجي الكعبي

الطبعة الثانية

الدار العربية للكتاب

## فهرس المحتويات:


| | |
|---|---|
| **الإهداء** | / |
| **مقدمة** | أ |
| **مدخل تمهيدي** | **7** |
| **الفصل الأول: التعريف بالمؤلفين والكتابين** | |
| **المبحث الأول: التعريف بالواقدي وكتابه** | 15 |
| **المطلب الأول: التعريف بالواقدي** | 15 |
| **المطلب الثاني: التعريف بالكتاب** | 19 |
| **المبحث الثاني: الرقيق القيرواني** | 22 |
| **المطلب الأول: التعريف بالمؤلف** | 22 |
| **المطلب الثاني: التعريف الكتاب** | 26 |
| **الفصل الثاني: أسباب فتح بلاد المغرب من خلال الكتابين و المقارنة بينهما** | |
| **المبحث الأول: الأسباب السياسية والعسكرية من خلال الكتابين** | 32 |
| **المطلب الأول: الأسباب السياسية والعسكرية عند الواقدي** | 32 |
| **المطلب الثاني: الأسباب السياسية العسكرية عند الرقيق القيرواني** | 34 |
| **المبحث الثاني: الأسباب الدينية من خلال الكتابين** | 35 |
| **المطلب الأول: الأسباب الدينية عند الواقدي** | 35 |
| **المطلب الثاني: الأسباب ا الدينية عند الرقيق القيرواني** | 37 |
| **المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية من خلال الكتابين** | 39 |
| **المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية عند الواقدي** | 39 |
| **المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية عند الرقي القيرواني** | 40 |
| **الفصل الثالث: مراحل فتح المغرب من خلال الكتابيين والمقارنة بينهما** | |
| **المبحث الأول: مرحلة طلائع الفتح** | 48 |
| **المطلب الأول: مرحلة طلائع الفتح عند الواقدي** | 48 |
| **المطلب الثاني: مرحلة طلائع الفتح عند الرقيق القيرواني** | 51 |
| **المبحث الثاني: مرحلة تثبيت الفتح** | 53 |
| **المطلب الأول: مرحلة تثبيت الفتح عند الواقدي** | 53 |
| **المطلب الثاني: مرحلة تثبيت الفتح عند الرقيق القيرواني** | 56 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثالث: مرحلة استكمال الفتح | 60 |
| المطلب الأول: مرحلة استكمال الفتح عند الواقدي | 60 |
| المطلب الثاني: مرحلة استكمال الفتح عند الرقيق القيرواني | 63 |
| المبحث الرابع: مقارنة مراحل الفتح بين الكتابين | 66 |
| الفصل الرابع: نتائج فتح بلاد المغرب من خلال الكتابيين | |
| المبحث الأول: نتائج الفتح السياسية | 74 |
| المطلب الأول: عند الواقدي | 74 |
| المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني | 75 |
| المبحث الثاني: النتائج الدينية | 77 |
| المطلب الأول: عند الواقدي | 77 |
| المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني | 78 |
| المبحث الثالث: النتائج الاجتماعية | 79 |
| المطلب الأول: عند الواقدي | 79 |
| المطلب الثاني: عند الرقيق القيرواني | 79 |
| المطلب الثالث: مقارنة نتائج الفتح بين الكتابين | 80 |
| الخاتمة | 83 |
| قائمة المصادر والمراجع | 87 |
| الملاحق | 94 |

**الملخص:**

يتعلق موضوع الدراسة بكتابته التاريخية لموضوع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بين المصادر المشرقية والمغربية والذي كان من الموضوعات ذات الأهمية في بداية التدوين التاريخي للمسلمين فكانت الدراسة دراسة مقارنة بين الواقدي وكتابه فتوح افريقية والرقيق القيرواني وكتابه تاريخ افريقية والمغرب والمقارنة بينهما في الأسباب التي أدت إلى الفتح والمراحل في كلا الكتابين بين الاستكشافية والاستقراء والاستكمال والمقارنة بينهما ونتائج الفتح في الكتابين والمقارنة بينهما.

**الكلمات المفتاحية:** بلاد المغرب، المصادر المشرقية والمغاربية، فتوح افريقية للواقدي، تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني.

**Abstract**:

The subject of this study concerns his historical writings on the Islamic conquest of the Maghreb, based on Eastern and Maghreb sources. This was a topic of great importance at the beginning of Muslim historical writing. The study was a comparative study between al-Waqidi and his book, "The Conquests of Africa," and al-Raqiq al-Qayrawani and his book, "The History of Africa and the Maghreb." It compared the reasons that led to the conquest, the stages in both books, and the comparison between the two.

**Keywords**: Maghreb, Eastern and Maghreb sources, al-Waqidi's "The Conquests of Africa," al-Raqiq al-Qayrawani's "The History of Africa and the Maghreb."